

تكريس المواطنة الصالحة لا يتعارض مع الهوية الدينية للمسلم

حقيقة عدنان إبراهيم الذي أفسد ولم يصلح

العدد ٦٧٦ الاثنين ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٠١٢/٤/٢٣م

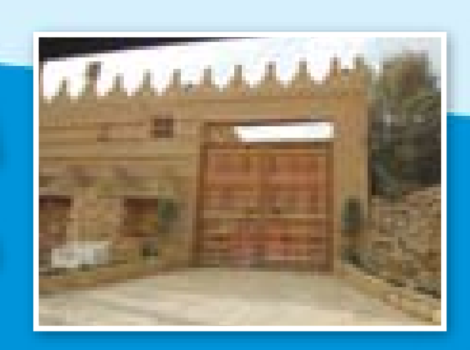
الشيخ حازم شومان لـ«الفرقان»:

لن يفشل المشروع الإسلامي في مصر لأن الإسلام لم يوكل إلى الإسلاميين ولكن له رب يرعاه ويحميه وينصره



عداؤها المستمر للعالم الإسلامي بدأ في عهد القياصرة ولم ينته بانهيار الاتحاد السوفيتي

موسكو تحارب معركتها الأخيرة ولن تعبأ بدماء السوريين



افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والرد عليها

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٧٦ - ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ الإثنين - ٢٠١٢/٤/٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

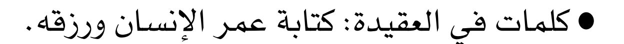
رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد











سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

قال تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾، وأمر به في الأقوال كما في قوله: ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾، وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم﴾، وقال تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾، قال الطبري: يقول: ولا يحملنكم عداوة قوم على ألا تعدلوا في حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم، فتجوروا عليهم من أجل ما بينكم وبينهم من العداوة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة (الحسبة): «الجزاء في الدنيا متفق عليه أهل الأرض، فإن الناس لم يتنازعوا في أن عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة، ولهذا يروى: الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة» اهـ.

ولما سمع عمرو بن العاص المستورد بن شداد يحدث عن النبي ﷺ بقوله: تقوم الساعة والروم أكثر الناس، قال له عمرو: أبصر ما تقول؟ فقال المستورد: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ، فقال عمرو: لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعا: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك. رواه مسلم.

لا نملك إلا أن نشد على أيدي إخواننا في المجلس وندعو الله تعالى أن يثبتهم على الحق لكي يقوموا بواجبهم أكمل القيام، وهم لاشك سيتعرضون لكثير من النقد والتجريح، ولاسيما من أصحاب النفوس المريضة، الذين استمرءوا الفساد وكوَّنوا ثرواتهم منه، وكذلك من أذنابهم في المجلس ممن تم إيصالهم بالأصوات المزورة والغش.

دشن مجلس الأمة مرحلة جديدة من التعاون البرلماني والسعي نحو إقرار التشريعات المطلوبة لإعادة بناء الدولة وتدارك مافات من إهمال في الحكومات السابقة، كما أقر المجلس تشكيل العديد من لجان التحقيق حول فضائح المجلس السابق، ومنها قضية الإيداعات المليونية التي اتهم فيها ثلث أعضاء المجلس السابق والتحويلات الخارجية، ولاشك أن تلك الخطوات باتت ضرورية لانتشال البلد من السنوات الكبيسة التي مرت عليها وأفقدت المواطن الكويتي الثقة في كل شيء بسبب موجة الفساد التي عمت وطالت جميع المجالات وتسببت في تعطيل المشاريع الحيوية وتعطيل التنمية.

أما التحقيق في جوانب الفساد المختلفة، فهو مبدأ إسلامي لا يجادل فيه أحد، وهو أساس قيام الدول وبقائها، وهو أساس العدل والمساواة بين الناس.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



حقوق المرأة على زوجها

■ هل يجوز للمرأة أن تطلب من زوجها مبلغاً معيناً كل شهر؛ لأنها لا تعمل وتريد أن يكون لها مال خاص، وذلك لبعض الأغراض الخاصة بها، أو لتتبرع منه على أنه مالها، وهل يجوز أن تشتري به ما لا يرضى زوجها أن يجلبه لها؟ وهل يجوز للزوج أن يؤدي زكاة الذهب عن زوجته؟

● المرأة لها على زوجها أن ينفق عليها ويكسوها؛ لقول النبي ﷺ في خطبة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» رواه ابن ماجه وأحمد بن حنبل. فيلزم الزوج كسوة المرأة والنفقة عليها: طعاماً وكسوة وسكناً، فإذا أمَّن لها سكنها وقوتها وكسوتها فهذا هو الواجب. وأما أن تطلب منه مبلغا شهريا لكونها لا تعمل لتدخره، أو تشتري منه حاجات خاصة، أو توفر مالاً، فلا يلزمه ذلك، إنما عليه أن ينفق عليها؛ لقوله جلَّ وعلا: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٧). فإذا أعطاها مبلغاً من المال لتنفقه على البيت والحوائج الخاصة فلا تشتر به ما لا يريده ولا تتصدق به إلا بإذن زوجها؛ لأن هذا ماله. أما إذا ملَّكها المال وقال: هذه نفقة هي لك أنفقي على نفسك، ولم يسألها عمَّا بقي فتصرفت فيه فإن تصرفها فيه جائز. ملخص القول: أنه لا يلزمه أن يخصص لها مرتباً معيناً، وأن الواجب النفقة من الكسوة والسكن والقوت، هذا هو الواجب، وأنها لا تتصرف فيما أعطاها زوجها مما تنفقه على بيتها في غير بيتها، فلا تتصدَّق ولا تتبرع منه، وإنما تستعمله فيما خصَّه الزوج له. أما زكاة الذهب كحلي النساء المعد للبس والاستعمال فلا زكاة عليه، فلا يلزمها إخراجه. ولكن لو قدِّر أن عند المرأة مالاً وزكاه عنها زوجها، فإن كان بنيتها أجزأ، وإن لم تنو ذلك فلا يجزئ.

ليبق بيت الزوجين متماسكاً قوياً

■ ماذا تقول سماحتكم للزوجين عندما تكثر الخلافات بينهما؟

● الخلاف بين الزوجين ممكن أن يقع في أمور أحياناً قد تكون ترّهات لا قيمة لها، وأمورٌ تافهة قد تُصعّد حتى تكون أموراً قوية، فعلى الزوج وعلى الزوجة جميعاً أن يعالج كلٌّ منهما أخطاء صاحبه، معالجتها بحكمةٍ وبصيرةٍ ورفقٍ ورويّةٍ، من غير تدخُّل أيادٍ خفية، وعلى الزوج أو الزوجة أن يصبر كلٌّ منهما على ما قد يحصل من أخطاء الآخر، وفي الحديث: «لا يفرك مؤمنٌ مؤمنة، إن كرِهَ منها خلقاً رضِيَ منها آخر»، وعلى المرأة الصبر على زوجها، وتحمُّل ما يمكن تحمّله، وعدم إشراك الأهلين فيما يحصل بين الزوجين، فاهتمام الزوجين ببيتهما، وإصلاح أخطائهما هما الوسيلة التي تُبقي البيت متماسكاً قوياً ثابتاً.

من أحكام صلاة الاستسقاء

■ ما السنة في صلاة الاستسقاء؟

● صلاة الاستسقاء سنة قد فعلها المصطفى عليه الصلاة والسلام لما أجدبت المدينة، خرج بالناس بعد ارتفاع الشمس وصلى بهم ركعتين مثل صلاة العيد، هذا هو السنة، يصلي ركعتين ثم يخطب الناس ويذكِّرهم ويكثر في خطبته من الدعاء وسؤال الله الغيث، والنبي ﷺ لما صلى خطب الناس وذكَّرهم ورفع يديه ودعا وقال: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثا هنيئاً مريئاً غدقاً مجللاً طبقاً عاماً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل تحيي به البلاد وتسقي به العباد..» إلى آخر دعواته الكثيرة عليه الصلاة والسلام، فالمقصود أن صلاة الاستسقاء ركعتان مثل صلاة العيد، يجهر فيهما بالقراءة، ويقرأ فيهما بسبح والغاشية بعد الفاتحة أو بالجمعة.



الابن هو المفرط

■ لي أخ شقيق اشترك باسمه فقط مع اسم والـدي - رحمـه اللـه - فـي قرض مشترك قبل حوالي عشرين عاماً لبناء مسكن من البنك العقاري مع ملاحظة ما يلي: لم يدفع أي مبلغ لقيمة الأرض التي رهنت للبنك العقاري؟ لم يدفع أية مبالغ طوال العشرين سنة لتسديد دفعات البنك؟ فقط خسر فرصة التقديم للبنك مرة أخـرى.. الـسـؤال: هـو الآن يطالب الورثة بالتعويض عن خسارته الفرصة للتقديم للبنك العقاري مع ملاحظة ما يلي: معظم الورثة قصَّر وأوضاع الآخرين المادية سيئة؟ قيمة البيت حالياً ضئيلة؟ هل من حقه مطالبة الورثة بتعويض، وإذا كـان لـه الحق بـذلك فكيف يقيم هذا التعويض وعلى أي أساس؟ حفظكم الله.

● يعد هذا الابن مفرطاً، حيث وافق أباه أن يكون القرض باسمه وباسم أبيه، مع أن الأرض قيمتها لأبيه والأب هو الذي تكفَّل بجميع مصاريف البناء وتسديد الأقساط، إلا أن هذا الابن فقط استغل الأب اسمه، فلو كان الأب حياً وتفاوض مع الأب في تعويضه لكان ممكناً ذلك، أما وقد مات الأب وأصبح الملك كله للورثة، فطلب تعويضاً من الورثة، أو اقتطاع شيء من حقوق القصَّر فلا حق للابن في ذلك، فالابن هو الذي فرط في تضييع اسمه وإعطائه أباه ليتصرف فيه، فيعتبر مفرطاً، ولا يلزم الورثة أن يعطوه شيئاً.



أجرت عمليات تجميل فهل تبلغ الخاطب بها؟

■ إذا أجري لفتاة عملية جراحية مثلاً في بطنها، واستلزم عمل شق جراحي وخياطته، وكانت هـذه العمليـة وهي صغيـرة جـداً عنـد الـولادة أو بعدها بشهور، فهل يلزم على أهلها إذا تقدم خاطـب لهـذه الفتـاة أن يخبـروه بشأن هذه العملية وأنها تركت أثراً موجوداً إلى الآن؟ وهل هذا من حقه الشرعي أم لا؟

● على المسلم أن يلزم الصدق في كل أموره فإن الصدق نجاة وسلامة، فإذا تقدم للفتاة خاطب، وفيها ما ذكر من آثار تلك العملية، فينبغي لهم أن يخبروه؛ لأن هذه الآثار ربما بعض الناس لا يطيقها ويتقزَّز منها إذا لم يعلم، وربما تصبح مشكلة بينه وبين أهلها، ويدّعي أن ذلك عيب فيها، فالذي ينبغي منهم أن يخبروا الزوج بحالها، حتى يكون على بصيرة، ولا يلحقهم ملامة بعد ذلك.



الخروج من المسجد بعد الأذان

■ ما حكم الخروج من المسجد بعد الأذان بصفةٍ مستمرة؟

● إن كان الخروج لمصلحة بأن كان يذهب لمسجد يؤم به أو أنه يذهب لقضاء حاجته وقد لا يعود فهذا جائز، أما إذا أذن المؤذن ولم يكن له عذرٌ شرعي فخرج من المسجد بعدما أذن فقد رأى أبوهريرة رضي الله عنه رجلاً يفعل ذلك فقال: «أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ».

فتاوى بعض الدعاة جرأة وخجل

■ هناك بعض الدعاة يفتي في مسائل تخالف ما أفتى به العلماء الكبار فماذا توجهون لهم؟

● الداعي إلى الله مهمته إيضاح الحق، والدعوة إليه، وتبيين الباطل، والتحذير منه ببيان أدلته من الكتاب والسنة ولكن ليعلم الداعي إلى الله أنه ليس كل داع مفتيًا، فقد يحسن الدعوة إلى اللّه، ويحسن الوعظ والتنبيه والإرشاد لكنه لم يبلغ منزلة يقدر من خلالها أن يفتي، فعلى الداعي إذا سُئل عمَّا لا يعلم ألاَّ يجيب إلا بعد أن يرجع إلى من هو أعلم منه ليوضح له الحق، أما ما يتخذه بعض الدعاة من كونه كلما وعظ وذكَّر سُئل فأجاب سواء بعلم أم بغير علم، فهذا لا يجوز؛ ولهذا يتكلم بعضهم في مسائل لا يفتي فيها إلا كبار العلماء لكنه من باب الثقة في نفسه، والجرأة، والخجل من قول: لا أعلم، يفتي ولو كانت فتواه مخالفة للحق.





الشهاب: «نفائس»

تحت شعار «خلك متصل... صلاتي اتصالي بربي»

صرح وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب بأن إدارة الإعلام الديني قد انتهت من الترتيبات الخاصة بإطلاق حملتها القيمية الجديدة التي سوف تبدأ فعالياتها في 23 من الشهر الجاري تحت شعار «خلك متصل... صلاتي اتصالي بربي»، مشيرا إلى أنها تأتي استكمالا لمسيرة المشروع القيمي لتعزيز العبادات «نفائس»، وذلك حرصا من الوزارة على تأصيل العبادات وترسيخ المفاهيم الخاصة بها لدى شريحة الشباب «14 – 18 سنة» في المجتمع الكويتي والشرائح المجتمعية الأخرى بشكل عام.

وأضاف: إن نجاح الحملات التي قامت بها وزارة الأوقاف في المشروع الإعلامي القيمي «نفائس» كان له الأثر الكبير والواضح على المجتمع الكويتي، خصوصا بين أوساط الشباب؛ مما شجع على الاستمرار في مثل هذه الحملات بغرض استثمار الجهود السابقة والرامية إلى تشجيع الشباب على الالتزام بالعبادات وأولها فريضة الصلاة.

وأوضح أن تركيز الحملات على فئة الشباب من الذكور والإناث يتأتى من طبيعة هذه المرحلة العمرية الخاصة

٤٣ ألف مستفيد منها خلال مارس الماضي

«الشؤون»: صرف أكثر من ١٢ مليون دينار مساعدات اجتماعية

كشفت إحصائية المساعدات الاجتماعية الصادرة عن إدارة الرعاية الأسرية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عن وصول المبالغ المصروفة خلال شهر مارس الماضي إلى ١٢,١٢٣ مليون دينار، مشيرة إلى أن عدد المستفيدين من هذه المساعدات بلغ ٤٣,٣٠٦ أشخاص.

حيث بلغ الأشخاص المستفيدون تحت بند الشيخوخة ٥٤٦٦ وأسر الطلبة ٢٢٧٧ شخصا، أما عدد الأيتام فقد بلغ ١٦١ والمطلقات ١١٤٩٦ والمرضى ١٩٦١، وبلغ عدد الأفراد المستفيدين من أسر المسجونين ١٩٤٦ شخصا والبنات ١٠٣٩ والمعاقين أقل من ١٨ سنة ٨٣٦٤، فيما بلغ عدد المستفيدين من المساعدة تحت بند العجز المادي ٢٤٠٣ أشخاص.

وأشارت الإحصائية إلى أن اجمالي المساعدات في ارتفاع مستمر بسبب زيادة عدد الحالات التي تستفيد من المساعدات الاجتماعية حيث بلغ عدد الحالات خلال شهر مارس الماضي ٣٠٥٤١ حالة، وأن الزيادة تأتي بزيادة عدد الحالات إلى جانب زيادة عدد الأفراد في بعض الحالات مثل إضافة المواليد الجدد.

الجبرف: صندوق تعليم «البدون» مستمر وإجراءات حاسمة لضبط رسوم المدارس الخاصة

حين تولى د.نايف الحجرف مسؤولية الوزارة أثبت قدرته الفائقة على حسم الأمور، فاجتمع مساء بالوكلاء ومديري المناطق التعليمية والموجهين العامين وناقش معهم إلى ساعة متأخرة من الليل مشكلة درجات الفترة الثانية وأزمة الرسوب الجماعي، وكان في نقاشه مع الوكلاء حينها يتطلع إلى أبعد من مجرد حل للمشكلة ينصف الطلبة ويحفظ النظام، فقد كان يرصد بعين ثاقبة وذهن متفتح كيف تدار الأمور وكيف يتصرف قياديو وزارته، فألغى قرار توزيع الدرجات الجديد وأعاد العمل بالقرار القديم، ووضع بذلك حدا لمعاناة الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين، وأدرك الخلل الموجود في أداء كثير من الوكلاء المساعدين، وأخذ في إعادة الأمور إلى نصابها وبخطوات مدروسة ومتأنية، فأوقف الهدر والتلاعب في اللجان وشدد على الالتزام بتعليمات ديوان الخدمة المدنية وعدم التجاوز عليها، وأعاد دراسة آلية تقويم الطلبة وتأجيل تطبيق القرار لحين استيفاء جميع الآراء والدراسات الفنية، وأوقف الهدر الذي كان سيكلف ميزانية وزارة التربية من خلال

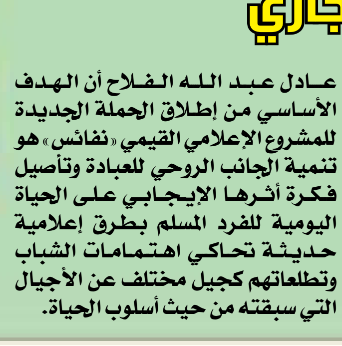


مشروع الكمبيوتر اللوحي (لاب توب) أكثر من ٢٥ مليون دينار بعد أن أدرك بوضوح أن المشروع «شكلي» ويفتقر إلى توفير المتطلبات الضرورية لنجاحه كالمناهج التفاعلية والتشريعات المتعلقة بالعهدة والصيانة ومحاسبة الطالب في حال إتلاف الجهاز أو ضياعه.

صندوق تعليم البدون

واستكمالا للخطوات الإصلاحية التي أعادت الثقة في نظامنا التربوي ووضعته من جديد في مساره السليم، أعلن وزير التربية ووزير التعليم العالي د.نايف الحجرف عن استمرار العمل في صندوق تعليم الطلبة البدون، مؤكداً في تصريح له: أن التعليم حق وأنه سيدعم تعليم البدون. كما أكد أنه ينظر للمدارس الخاصة كشريك أساسي ولاعب مهم في العملية التعليمية، وأضاف لكننا لن نقبل التجاوز على القانون وعدم الالتزام بتعليمات وزارة التربية التي تنظم العمل في المدارس الخاصة، وشدد على أن هناك إجراءات حاسمة ستتخذ ضد كل من يخالف القرارات والنظم وخاصة فيما يتعلق بزيادة الرسوم الدراسية.





تطلق حملتها الجديدة خلال الشهر الجاري

التي تكون معرضة للظواهر السلبية وموجات التغريب والمستجدات الغربية على المجتمع، والتي قد تؤدي بهم إلى التهاون والتكاسل والتأجيل وربما الابتعاد عن أداء بعض الفرائض والعبادات مثل الصلاة.

وأكد الشهاب أن الحملات التي تطلقها الوزارة من خلال مشاريعها الإعلامية تخضع لدراسة وبحث مستفيضين من النواحي الشرعية والاجتماعية والإعلامية من قبل مؤسسات متخصصة، بالإضافة إلى دراسات الرصد التي تقوم بها الوزارة عقب كل حملة على حدة للتأكد من مدى تحقيقها للنتائج المرجوة والثمرات المنشودة.

وفي السياق نفسه أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل عبد الله الفلاح أن الهدف الأساسي من إطلاق الحملة الجديدة للمشروع الإعلامي القيمي «نفائس» هو تنمية الجانب الروحي للعبادة وتأصيل فكرة أثرها الإيجابي على الحياة اليومية للفرد المسلم بطرق إعلامية حديثة تحاكي اهتمامات الشباب وتطلعاتهم كجيل مختلف عن الأجيال التي سبقته من حيث أسلوب الحياة.

الأمانة العامة للأوقاف تقترح إنشاء صندوق دولي بـ١٠٠ مليون دولار لاستعادة الأوقاف الضائعة في بلاد البلقان

تسعى الأمانة العامة للأوقاف إلى إنشاء «صندوق وقف دولي لاستعادة الأوقاف الضائعة» أو «المسلوبة» في بلاد البلقان العشرة بمشاركة الدول العربية والإسلامية من خلال منظمة التعاون الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي سابقا) وبتنسيق من وزراء الأوقاف ووزراء الخارجية في دول الخليج العربية والدول العربية والإسلامية، دعما للمسلمين في كل جوانب حياتهم الاقتصادية والدينية والاجتماعية والتعليمية خاصة مع الضعف الاقتصادي لهذه الدول وتعرضها لهزات اقتصادية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية.

جاء ذلك خلال اجتماع أمينها العام د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي في إسطنبول مع رئيس الشؤون الدينية في الجمهورية التركية الصديقة د. محمد كورمز، بحضور المدير العام للمديرية العامة للأوقاف د. عدنان أرتم، ود. ماهر الإدريسي ممثل البنك الإسلامي للتنمية (الهيئة العالمية للوقف)، ومجموعة كبيرة من المسؤولين والقياديين في مجال المطالبة باسترداد الأوقاف الضائعة، حيث تلقف الفكرة الوزير كورمز الذي يحمل هم استرداد الأوقاف الضائعة في بلاد البلقان، ووعد بتبني ما طرحه الأمين العام للأوقاف في دولة الكويت باعتبارها الدولة المنسقة للوقف في العالم الإسلامي، ووعد بمخاطبة أكمل الدين أوغلو الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي ليتبنى مخاطبة وزراء الخارجية ووزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي في الدول الأعضاء للمنظمة تمهيدا لإنشاء هذا الصندوق.

واثنى الجارالله الخرافي على جهود الجانب التركي في حصر الأوقاف الضائعة و«المغتصبة» في البوسنة والهرسك على وجه التحديد كأول بلد مستهدف من جميع المصادر المتاحة خصوصا دور الوثائق والمخطوطات التركية التي تضم جميع وثائق الأوقاف التابعة للدولة العثمانية في بلاد البلقان العشرة، والتي قامت بترجمة التقرير المنجز إلى اللغات الرسمية المستخدمة في تلك البلاد تمهيدا لعرضها على المسؤولين والدعاة للعمل على استردادها، مؤكدا أهمية تعميم التجارب الناجحة في البوسنة والهرسك لتشجيعها لاسترداد الأوقاف الضائعة فيها، مع إقامة الندوات وورش العمل المتعلقة بهذا التعميم.

وأعلن الخرافي أن ميزانية تأسيس هذا الصندوق المقترح تبلغ ١٠٠ مليون دولار، تساهم فيها الدول المشاركة في منظمة التعاون الإسلامي بالنصيب الأكبر، مع المشاركة الرمزية لكل من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والأمانة العامة للأوقاف بالكويت، والبنك الإسلامي للتنمية بجدة والذي سيتولى إدارة المحفظة الوقفية لهذا الصندوق. ويؤسس له مجلس إدارة بعضوية الجهات المشاركة أو من يمثلهم.

٧١ ألف دولار من الكويت لدعم جامعة القدس وجمعية المكفوفين

سلم سفيرنا لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج في عمان تبرعين ماليين بقيمة ٧١ ألف دولار لدعم جامعة القدس المفتوحة وجمعية المكفوفين العربية ومقراهما القدس. وسلم الدعيج رئيس جامعة القدس المفتوحة الدكتور يونس عمر تبرعا بقيمة ٣٥ ألف دولار مقدما من دولة الكويت دعما للجامعة إضافة إلى دعم بقيمة ٣٦ ألف دولار مقدما إلى جمعية المكفوفين العربية.

وقال السفير الدعيج في تصريح لـ(كونا): إن الدعم المقدم ياتي في إطار حرص القيادة الكويتية وعلى رأسها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وتوجيهاته بنصرة الشعب الفلسطيني وتقديم العون الانساني له في محنته جراء الاحتلال وممارساته.

وأضاف أن الجهود الكويتية الداعمة للشعب الفلسطيني تأتي ضمن سلسلة مساعدات تقدمها دولة الكويت على المستويين الرسمي والشعبي للفلسطينيين، مؤكدا أن دولة الكويت لن تتوانى في تقديم الدعم للشعب الفلسطيني للمساهمة في تخفيف وطأة الاحتلال وممارساته بحق الفلسطينيين.

من جانبه اعرب رئيس جامعة القدس المفتوحة يونس عمر في تصريح لـ(كونا) عن شكر وتقدير جامعة القدس المفتوحة والشعب الفلسطيني لدولة الكويت أميرا وحكومة وشعبا على دعمهم الدائم للشعب الفلسطيني مستذكرا الدور المهم الذي لعبته دولة الكويت في احتضان انطلاقة الثورة الفلسطينية من على أراضيها.

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٩)

باب: الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١١٠. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

الشرح: قال المنذري: باب الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة، والحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٧٨٩) وبوب عليه النووي: باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول: نسيت آية كذا، وجواز قول: أنسيتها.

وقد رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٣١).

قوله «إنما مثل صاحب القرآن» المثل هو الصورة والحال المشابهة، وضرب الأمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية كثير جدا، وذلك لأجل تقريب المعنى المراد، فالأمثال المحسوسة تقرب المعاني إلى الأذهان، ويتضح بها المقال، ويتضح المراد، وتحصل بها الذكرى والموعظة، والترغيب والترهيب المقصود من الكلام، وقد عقد الإمام ابن القيم رحمه الله فصلا طويلا في كتابه الممتع « أعلام الموقعين » لشرح أمثال القرآن الكريم، وألف أهل الحديث كتبا في أمثال الحديث النبوي، ككتاب «أمثال الحديث» للرامهرمزي، و«أمثال الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام، و«أمثال الحديث» لأبي الشيخ الأصبهاني وغيرهم من أهل العلم، وقد شرحوا فيها أمثلة الحديث النبوي ومعانيها.

وقوله «الأمر بتعاهد القرآن» التعاهد من المعاهدة، ويعني المراجعة والتأكد والمراقبة والحفظ، وذلك يكون بكثرة التلاوة والقراءة، والمراجعة والحفظ للقرآن، كما فسّره هنا الإمام المنذري، واستدل بالحديث الذي ساقه بالباب.

والحديث عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة» مثل ضربه النبي ﷺ لحافظ القرآن.

وقوله ﷺ «مثل صاحب القرآن» وصاحب القرآن يعني الذي ألفه وصار القرآن صاحبا له، كما يقول القاضي عياض: صاحب القرآن أي: الذي ألفه، والمصاحبة: المؤالفة، ومنه: فلانا صاحب فلاناً، وأصحاب الجنة وأصحاب النار، وأصحاب الحديث، وأصحاب الرأي، وأصحاب الصفة، وأصحاب إبل وغنم، وصاحب كنز وصاحب عبادة. انتهى (شرح النووي: ٦/١٠٩).

أي: كل هؤلاء بمعنى الذين قربوا من هذه الأشياء وألفوها، وصارت عشرتهم لها عادة، فصاحب القرآن يعني الذي تعود قراءة القرآن وحفظه والقيام به، وألف ذلك نظرا أو عن ظهر قلب.

فصاحب القرآن شبهه النبي ﷺ بصاحب الإبل المعقلة، والمعقلة يعني التي تربط بالعقال، وهو الحبل الذي يشد فيركبه البعير لئلا يتفلت ويشرد على أهله، فالعقال يحفظ الإبل من الضياع، كما جاء في الحديث: أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أعقل بعيري وأتوكل، أم أطلقها وأتوكل ؟ قال له ﷺ: «اعقلها وتوكل».

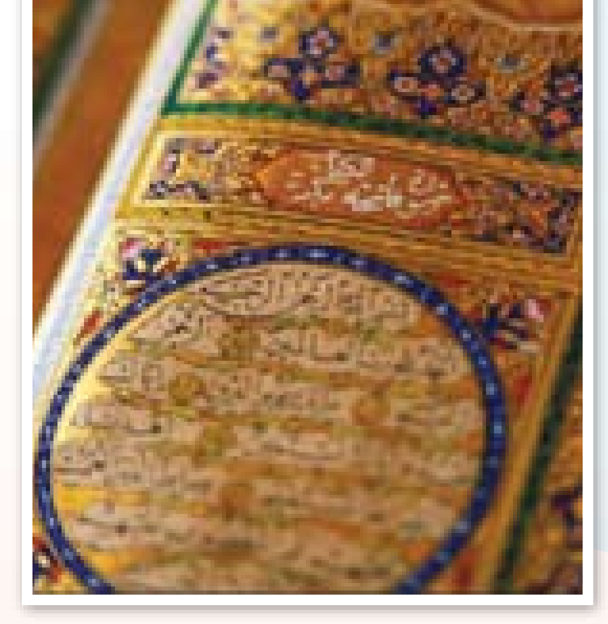
فلا بد أن تعقل الإبل إن لم تكن بحظيرة وتربط؛ لئلا تفلت وتسير وتضيع على صاحبها، وهكذا صاحب القرآن إذا تعاهد القرآن فقد عقل هذه الآيات وربطها، وأحكم رباطها، وإذا ترك المعاهدة والمراجعة والحفظ وكثرة القراءة والتلاوة، فقد عرضه للنسيان والضياع، فهذا معنى هذا مَثَل النبي ﷺ.

وأيضا: فإن الإبل إن تركت طويلا في العقال، فإنه يتخلخل بكثرة الحركة إلى أن ينحل، وهكذا الإنسان إذا ترك قراءة القرآن طويلا، فإنّ القرآن يتفلت منه.

وأيضا: خص الإبل بالذكر؛ لأنها من أشد الحيوانات نفورا، كما هو معروف عنها.

بابٌ منه

٢١١١. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ، اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا».



الشرح: هذا الحديث في الباب نفسه الذي بوب عليه الإمام النووي: باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا. وقد رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٣٣).

يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود – وهو من حفاظ القران من الصحابة – قال ﷺ: «بئسما لأحدكم «بئس» أخت «نعم» فالأولى للذم، والثانية للمدح، تقول: نعم الرجل وبئس الرجل.

فالحديث يبين أن هذه الكلمة فيها كراهة، فلا يقولها الإنسان لأنه قال: بئست هذه الكلمة. أي: لا يقولها أحدكم.

قوله: «يقول نسيت آية كيت وكيت» كيت وكيت بمعنى كذا وكذا، ويعبر بها عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل، ومثلها: ذيت وذيت.

وقال ثعلب: كيت للأفعال، وذيت للأسماء.

فقوله «بئس» يدل هذا القول على أن فيه كراهة؛ لأن قوله: نسيت كذا وكذا أو كيت وكيت، فيه شهادة على نفسه بالتقصير في حفظ القرآن وتعاهده، ويتضمن التساهل في الواجب، والغفلة عن آيات القرآن، وأيضا في قوله «نسيت» إشعار بعدم المبالاة والاعتناء والاهتمام بالقرآن، وقد قال الله سبحانه وتعالى عن الذي يحشره يوم القيامة أعمى ﴿قال ربي لمَا حَشرتني أعمى وقدْ كنتُ بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتَها وكذلك اليوم تُنسى وكذلك نجزي منْ أسرفَ ولم يؤمنْ بآياتِ ربه ولعذابُ الآخرة أشد وأبقى﴾ (طه: ١٢٥-١٢٧).

فالنبي ﷺ كره أن يطابق قوله قول هذا الأعمى الضال – والعياذ بالله – الذي تغافل عن القرآن العظيم، وأعرض عن الهداية به والاقتداء بنوره واستذكاره على الدوام.

وقال عياض: أولى ما يُتأول به الحديث أن معناه: ذم الحال لا ذم القول، أي بئست الحالة، حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه. انتهى.

قوله ﷺ: «بل هو نُسي» يعني الذي أنساه هو الله تعالى؛ لأنه أعرض عنها وتغافل عنها وتشاغل، فعوقب بنسيان الآيات، كما قال الله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ (التوبة: ٦٧) أي: تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة.

وقيل: الكراهة في نسبة الإنسان النسيان إلى نفسه، وهو لا صنع له فيه، فكأنه يوهم أنه انفرد بفعله!

وفيه نظر! فليس هو متعلق الذم؛ لأنه يصح نسبة النسيان للنفس، فهو من أفعال الناس التي تقع منهم، كما قال موسى عليه السلام: ﴿فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ (الكهف: ٦٣). وإن كان الله تعالى خالق أفعال العباد، فالعبد مخلوق، وما يصدر عنه من قول أو فعل مخلوق، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، وتفصيله في موضعه في كتب العقيدة كالطحاوية وشرحها.

ثم قال: «استذكروا القرآن» الألف والسين والتاء في قوله «استذكروا» بمعنى الطلب، يعني تذكروا القرآن، واطلبوا تذكر القرآن، وواظبوا على تلاوته ولا تقصروا.

قوله «فلهو» هذه اللام لام القسم، فيقسم النبي ﷺ على أنه: «أشد تفصيّا» تفصيا أي تفلتا، «من صدور الرجال، من النعم بعقلها» يعني: أن آيات القرآن أشد تفلتا من الصدور من تفلت الإبل من عقلها.

فمحل حفظ القرآن القلوب التي في الصدور، كما قال الله تعالى: ﴿بل هو آياتٌ بيناتٌ في صدور الذين أوتوا العلم﴾ (العنكبوت: ٤٩).

قال الحافظ: لأن من شأن الإبل أن تطلب التفلت ما أمكنها، فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت، فكذلك حافظ القرآن إنْ لم يتعاهده تفلت، بل هو أشد. (الفتح).

وقال ابن بطال: هذا الحديث يوافق الآيتين: قوله تعالى: ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾ (المزمل: ٥). وقوله تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ (القمر: ١٧). فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد، يسّر له، ومنْ أعرض عنه تفلت منه.

والنَّعم المقصود بها هنا الإبل، والنعم عموما قد تطلق على البقر والغنم والإبل، لكن المقصود هنا الإبل، لأنها هي التي تعقل، وأما البقر والغنم فلا تعقل، والعقل جمع ومفرده عقال، ككتاب وكتب، والنعم تذكر وتؤنث، أي يصح فيها التذكير والتأنيث، وقوله ﷺ هنا: «من النعم بعقلها» أي: من عقلها، فالباء هنا بمعنى من، وقال أهل العلم: هي كقوله تعالى: ﴿عيناً يشربُ بها عبادُ الله﴾ (الإنسان: ٦). أي: يشربون منها.

وقد ورد في الرواية الأخرى: «من عقلها».

والله أعلم



القــدر (٢١)

كتابة عمر الإنسان ورزقه

بقلم: د. أميــر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

- لا يستحدث شيء في علم الله عز وجل.

رغم أني لا أحب الإطالة في حديث الهاتف، إلا أن صاحبي يناقشني أحيانا في قضايا فيمتد حديثنا إلى قرابة الساعة.

- في باب القدر.. نعلم أن الله كتب عمر الإنسان ورزقه، وشقي أم سعيد.

قاطعته:

- الحديث في البخاري عن ابن مسعود أن رسول اللهﷺ قال: «... ثم يبعث إليه الملك فيُؤْذَن بأربع كلمات، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح...».

تابع حديثه:

- نعم.. هذا الحديث جاء بروايات أخرى، ونعلم أن ذلك كتب قبل خلق السموات والأرض، وأنه كان غيباً لا يعلمه أحد، ثم أنزله الله وأعلم به بعض ملائكته، وسؤالي: لقد كتب الله أن يموت شخص ما في لحظة ما من يوم ما، ولكن هل كتب أيضاً كيف يموت؟ أم إن هذا الشخص في اللحظة التي كتب الله عليه الموت قاد مركبته بسرعة كبيرة وتسبب الحادث في موته؟ أم ركب البحر فمات في اللحظة المحددة غرقاً؟

قاطعته:

- اقرأ قول الله تعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (الأنعام: ٥٩).

علم الله أحاط بورق الشجر، وقطرات المطر، وحبات الرمل، وما في أعماق الأرضين والمحيطات، وما فوق السموات، أحاط علمه بكل مخلوقاته وملكه: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ (يونس: ٦١)، وكذلك: ﴿عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ (سبأ: ٣)، الله تبارك وتعالى علم كيف يتصرف كل منا، وكيف سيموت وأين ومتى، وهذا العلم كتبه في: ﴿كتاب مبين﴾، فلا يحصل شيء لم يعلمه الله، أو لم يكتبه، وبذلك يكون الفهم الصحيح للآيات التي تبدو في ظاهرها أن الله «سيعلم» كقوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾ (المائدة: ٩٤)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ (العنكبوت: ٣)، وقوله: ﴿وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين﴾ (العنكبوت: ١١)، ﴿قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ (الأعراف: ١٢٩).

هذه الآيات ومثيلاتها يفهم منها أن يتحقق علم الله السابق، فترونه أنتم، ويكون ماثلاً أمام أعينكم فتقام الحجة، وتعلمون ما كنتم تجهلون أنتم، فلا جديد ولا محدث يكون في علم الله عز وجل، وهذا معنى كمال العلم في حق الله سبحانه وتعالى.

(*) كاتب كويتي

الرباعية الدولية تدعو العالم لتأمين مليار دولار للفلسطينيين

دعت الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا المجتمع الدولي إلى تأمين مساعدة للفلسطينيين هذا العام بقيمة ١,١ مليار دولار. وجاء هذا الموقف من اللجنة الرباعية استجابة لدعوة من القادة الفلسطينيين إلى المجتمع الدولي للالتزام بتعهداته بمساعدة السلطة الفلسطينية على التغلب على الأزمة المالية التي تعاني منها.

وقالت اللجنة في بيان إنها «شجعت السلطة الفلسطينية على مواصلة العمل من أجل تحقيق هذاالهدف».

واضاف «بهذا الخصوص، دعت الرباعية المجتمع الدولي إلى تامين مساعدة بقيمة ١,١ مليار دولار لكي تفي السلطة الفلسطينية بمتطلباتها المالية لعام ٢٠١٢».

كما دعت الرباعية الفلسطينيين والإسرائيليين إلى الامتناع عن أي عمل من شانه تقويض الثقة والتركيز على التدابير الإيجابية التي من شأنها تحسين علاقاتهما وتعزيزها واستئناف المفاوضات المباشرة بينهما.

أوضاع تحت المجهر!

في بلعومنا شوكة !

وليد إبراهيم الأحمد(*)

نعترف ونقر بأننا لانقوى على مواجهة إيران مواجهة عسكرية، لكن هناك وسائل لو اجمعت عليها دول مجلس التعاون أبرزها المحور الاقتصادي والتبادل التجاري لجعلت الرئيس الإيراني أحمدي نجاد و(ربعه) من الملالي الداعمين لسياسته يفكرون ألف مرة قبل أقدام رئيسهم على زيارة جزيرة أبوموسى الإماراتية المحتلة منذ العام ١٩٧١ وقول أمين تجمع تشخيص مصلحة النظام محسن رضائي بوقاحة على المسؤولين الإماراتيين تقديم اعتذارهم للشعب الإيراني واتباع القنوات الدبلوماسية المؤدبة في الاعتراض حتى لايتناغموا مع الصهاينة !

نجاد ومن خلال زيارته تلك التي مازالت تؤرق قادة التعاون ضرب (٣) عصفافير خليجية بحجر الأول تاكيد هوية تلك الجزر بأنها لهم والثانية رسالة تهديدية لمعظم دول الخليج لوقف دعمها للمعارضة السورية المطحونة بالداخل، وثالثة الأثافي تشتيت أنظار الخليج والعالم العربي والإسلامي عما يحدث في سورية من قتل وتنكيل وسحل وتهديم !

طهران مدركة من أن نتائج هذه الزيارة خليجيا لن تخرج لدى دولنا عن اجتماع طارئ لوزراء خارجياتنا وكتب شجب واستنكار أو استدعاء هذا السفير وطلب توضيح من ذاك وكأن سفراء طهران عندنا سيصرحون لنا بأن تصرف رئيسهم أرعن أو أن طهران فعلتها من قبل وردت على أمريكا في عملية تخصيب اليورانيوم حتى ترد على دولنا في تبرير تلك الزيارة !

قلناها ونعيدها للمرة الألف شوكة إيران ستتكسر بانكسار شوكة النظام البعثي في سورية وبهذا الانكسار الذي نسال الله أن يعجل فرجه ستختفي خطب القائد اللبناني الملهم لما يسمى بحزب الله حسن نصر الله وسيرتاح العالم من الصراخ والتهديد وحرق إسرائيل (على الطل) وستهدأ المنطقة لتعود العقول إلى رشدها وتبحث عندها إيران عن أقرب طاولة مفاوضات ملقية على قارعة الطريق لتضعها أمام شيوخ آلِ نهيان وتعلن دولنا انفراج الأزمة وتحسين العلاقات بعودة أبوموسى وطنب الكبرى والصغرى للحضن الإماراتي الدافئ!

على الطاير

تخيلوا لو لم يتم إطلاق سراح السوريين التسعة المتهمين في اقتحام السفارة السورية في البلاد وصدر حكم بتسفيرهم لبلادهم .. ماذا تتوقعون أن يكون مصيرهم؟

(شيش كباب) بالتتبيلة الشامية والخلطة الإيرانية اللذيذة على يد المعلم بشار!

كم أنت كبيرة ياكويت !

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم !

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

الأربعــون الوقفيــة (٢٨)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الثامن والعشرون: وقف جزء من المال

عن كعب بن مالك- رضي الله عنه - قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله ﷺ، قال: « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك»، قلتُ أُمْسِكُ سهمي الذي بخيبر.

بوب البخاري لهذا الحديث في كتاب الوصايا: «باب إذا تصدق أو أوقف بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز»؛ وفيه خبر كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن جيش المسلمين في غزوة تبوك، وسأله النبي ﷺ عن سبب تخلفه، فصدق القول مع النبي ﷺ بأنه لم يتخلف لعذر يقبل، ولم يختلق الأعذار الواهية؛ فطلب منه النبي ﷺ أن يمضي حتى يقضي الله بأمره، وقد نهى رسول الله ﷺ الناس عن كلام الثلاثة الذين خلفوا، فكان يخرج إلى السوق، فلا يكلمه أحد، و تنكر له الناس امتثالاً لأمر النبي ﷺ.

وهو في هذه الحال أتته صحيفة من ملِك غسّان بأن يلحق بهم ليواسوه، أرادوا أن يفتنوه، وإذا به يحرقها في التنور، وبعد هذه الشدة والضيق سمع صوتاً يقول: أبشر يا كعب بن مالك، فخر ساجداً، وأعطى الفارس الذي بشره ثوبه، ولبس غيره، فقد نزلت توبته على النبي ﷺ، وقدم إلى النبي ﷺ، فقال: يا نبي الله، إن من توبتي ألا أحدث إلا صدقاً، وأن أنخلع من مالي كلهُ صدقة. فقال: «أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك».

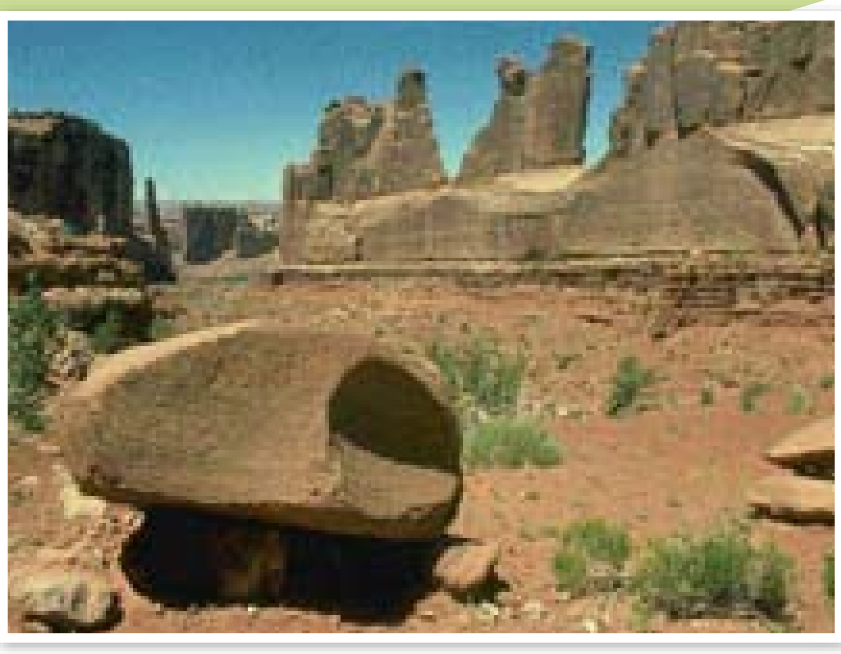
فأراد كعب بن مالك رضي الله عنه أن يُكفّر عن ذنبه بتخلفه عن جيش المسلمين الخارج إلى تبوك، بأن ينخلع من ماله، كما يخلع الإنسان ثوبه، أي بأن يتصدق بكل ماله. ومن رحمة النبي ﷺ بكعب بن مالك رضي الله عنه وعياله، ويقينه بصدق كعب وتأثره بتوبة الله عليه، وأن اندفاعه بقراره التبرع بكل مَاله قد يؤثر عليه سلبًا مستقبلاً، وقد يؤدي به إلى العِوز والحاجة؛ لذلك وجهه الرسول ﷺ خير توجيه، بأن يمسك بعض ماله، وأن يتصدق ببعضه، ففعل، فقد تصدق وأبقى لنفسه وعياله سهمه الذي غنمه من خيبر؛ لكيلا يحتاج إلى الناس.

فالصدقة دليل صدق الإيمان وقوة اليقين وحسن الظن برب العالمين، وهي برهانٌ على صحة إيمان العبد وتصديقه بموعود الله ووعيده، وعظيم محبته له؛ قال ﷺ: «والصدقة برهان». فالصدقة حجة على إيمان فاعلها، فإن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها، فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه، فمن تصدق بطيب نفس تورث القلب حلاوة الإيمان، وتذيق العبد طعمه، وتعمق يقينه بالله عز وجل، وتخلص توكله عليه، وتوجب ثقته بالله وحسن الظن به.

واختلف العلماء في التبرع بكل المال، وقال ابن بطال: «واتفق مالك والكوفيون والشافعي وأكثر العلماء على أنه يجوز للصحيح أن يتصدق بكل ماله في صحته، إلا أنهم استحبوا أن يبقي لنفسه منه ما يعيش به خوف الحاجة وما يتقي من الآفات، مثل الفقر وغيره؛ فإن آفات الدنيا كثيرة وربما يطول عمره ويحصل له العمى أو الزمانة مع الفقر؛ لقوله ﷺ: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك»، ويروى: «أمسك عليك ثلث مالك» فحض على الأفضل.. ومذهب مالك أنه يجوز إذا كان له صناعة أو حرفة يعود بها على نفسه وعياله وإلا فلا ينبغي له ذلك».

واستدل بعض أهل العلم على أن الصدقة لا حد لها، وليس شرطاً ألا تخرج عن الثلث بأحاديث كُثر، ومنها هذا الحديث - حديث كعب - حيث لم يحدد له النبي ﷺ الصدقة بالثلث، قال الشوكاني رحمه الله: «دل حديث كعب أنه يشرع لمن أراد التصدق بجميع ماله أن يُمسك بعضه ولا يلزم من ذلك أنه لو نجّزَهُ لم ينفّذْ، وقيل: إن التصدق بجميع المال يختلف باختلاف الأحوال، فمن كان قوياً على ذلك يعلم من نفسه الصّبرَ لم يُمنع، وعليه يتنزّلُ فعل أبي بكر الصِّديق، وإيثار الأنصار على

(*) باحث إسلامي



أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ، ومن لم يكن كذلك فلا، وعليه يتنَزَّلُ: «لا صدقة إلا عن ظهر غنى»، وفي لفظ: «أفضلُ الصدقة ما كان عن ظهر غنى».

وفي الموسوعة الفقهية: «يستحب أن تكون الصدقة بفاضل عن كفايته، وكفاية من يمونُهُ، وإن تصدق بما ينقص مؤنة من يمونه أثم. ومن أراد التصرف بماله كله، وهو يعلم من نفسه حسن التوكل والصبر عن المسألة فله ذلك، وإلا فلا يجوز.

ويكره لمن لا صبر له على الضيق أن ينقص نفقة نفسه عن الكفاية التامة، وهذا ما صرح به فقهاء الحنفية، وقال المالكية: إن الإنسان ما دام صحيحا رشيدا فله التبرع بجميع ماله على كل من أحب، قال في «الرسالة»: ولا بأس أن يتصدق على الفقراء بماله كله لله، لكن قال النفراوي: محل ندب التصدق بجميع المال أن يكون المتصدق طيب النفس بعد الصدقة بجميع ماله، لا يندم على البقاء بلا مال، وأن ما يرجوه في المستقبل مماثل لما تصدق به في الحال، وألا يكون يحتاج إليه في المستقبل لنفسه، أو لمن تلزمه نفقته، أو يندب الإنفاق عليه، وإلا لم يندب له ذلك، بل يحرم عليه إن تحقق الحاجة لمن تلزمه نفقته، أو يكره إن تيقن الحاجة لمن يندب الإنفاق عليه؛ لأن الأفضل أن يتصدق بما يفضل عن حاجته ومؤونته ، ومؤونة من ينفق عليه».

وقد أجمع أهل العلم على أن من أراد الصدقة بماله كله، ولا عيال له، ويعلم من نفسه حسن التوكل، والثقة بما عند الله، واليأس مما في أيدي الناس، والصبر عن المسألة مما في أيديهم، جاز واستحب له ذلك، أما إن لم يعلم من نفسه حسن التوكل، والصبر على الضيق، أو ما لا عادة له به، فيمنع من ذلك، ومقدار الصدقة يختلف باختلاف أحوال الناس، في الصبر على الفاقة والشدة، والاكتفاء بأقل الكفاية.

ومما يستفاد من الحديث: رفق النبيﷺ بصحابته ومعرفته بأحوالهم، وحرصه على مصالحهم في الدنيا، ونيلهم خير الجزاء في الآخرة، وفيه أن مع حاجة الأمة للمال إلا أن الرحمة به وبمن يعول تقتضي أن يُمسك المسلم بعض ماله.

وفيه كمال نصح النبيﷺ وشفقته على أمته وإرشادهم إلى ما فيه فوزهم وسعادتهم، وفيه أن خطاب النبيﷺ للواحد خطاب للجميع، ما لم يدل دليل على التخصيص.

وفيه جواز التصدّق من الحيّ في غير مرض الموت بأكثر من ثلث ماله؛ لأنهﷺ لم يستفصل أبا طلحة عن قدر ما تصدّق به، وقال لسعد بن أبي وقاص في مرضه: «الثلثُ والثلثُ كثيرٌ»، وقالﷺ لكعب بن مالك: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك».

وفيه دليل على إمساك ما يُحتاج إليه من المال أولى من أن إخراجه كله في الصدقة، وقد قسموا ذلك بحسب أخلاق الإنسان، فإن كان لا يصبر كره أن يتصدق بكل ماله، وأن كان يصبر: لم يكره، وفيه دليل على أن الصدقة لها أثر في محو الذنوب، ولأجل هذا شرعت الكفارات المالية، وفيها مصلحتان، كل واحدة منهما تصلح للمحو، إحداهما: الثواب الحاصل بسببها وقد تحصل به الموازنة، فتمحو أثر الذنب، والثانية: دعاء من يتصدق عليه فقد يكون سببا لمحو الذنوب.

وفيه جواز التصدق من الحي في غير مرض الموت بأكثر من ثلث ماله، وفيه أن الصدقة تخرج عن طيب نفسٍ من المتصدق، وأن يُراعي حاجاته لكيلا يندم على صدقته بعد مضيها، وفيه أن الصدقة شكر لله تعالى على نعمه، وهي دليل على صحة إيمان مؤديها وتصديقه.

وفيه أن الصدقة مع التوبة دليل على صدق توبة باذلها؛ ولهذا سميت صدقة، وفيه استحباب أن يكون المال المعطى كصدقة أو وقف، من أجود وأنفس مال المتصدق وأحبه إليه، وهذا فِعل الصحابة والسلف إذا أحبوا شيئاً جعلوه لله تعالى، وفيه مبادرة الصحابة رضوان الله عليهم إلى تنفيذ وصايا النبيﷺ.

وفيه الحث على الصدقة ببعض المال، وفيه الرجوع إلى أهل العلم وسؤالهم عن أمور دينهم، وفيه ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من الرغبة في الخير وحرصهم على الأجر في الآخرة، وفيه صدق توبة كعب بن مالك رضي الله عنه، وصدقه مع الله تعالى، ومع رسوله الكريمﷺ، وفيه أنه لا يجب على الإنسان أكثر مما يطيق ويستطيع.

لقد اتصفت الشريعة الإسلامية بالتوازن والرحمة والحكمة والشمول، فحضت على الإنفاق، وفتحت مجال الصدقات واسعًا أمام المسلمين، لينفق ذو سَعَةٍ من سَعَتِه، ولتسعد الأمة بكاملها بسخاء أغنيائها ومنفقيها، ومع ذلك رعت حاجات الإنسان، وحاجات من يعول، وقوة تحمل المتصدق حتى لا يندم على صدقته.

الانتصار على الأعداء يتطلب سلاحاً واحداً

بقلم: معالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد

ما أجمل القوة في الحق، حين تندفع بردًا وسلامًا، فترفع المظالم النازلة على الأفئدة الكسيرة، وتطفئ الآلام المبرحة التي تحُل بالمظلومين والمستضعفين، لا يعرف فضل القوة المؤيدة للحق إلا من شقي تحت وطأة الطغيان دهرًا طويلاً، إن الضعيف والمظلوم كليهما يستقبلان طلائع القوة وزمجرتها كبوارق الصبح، تشق دامس الظلام. ما أجمل القوة العادلة عندما تحق الحق وتبطل الباطل.

إن القوة التي تقيم بين الناس موازين القسط، وتبسط بينهم العدل هي ما أمر به الإسلام، وربى عليه أتباعه، بل حضّ على بذل النفس والنفيس من أجله، وفي الحديث الصحيح: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير»، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

الحق المسلوب لن يستطيع رده إلا رجال لهم جرأة في الحق تربو على جرأة عدوهم في الباطل، وعندهم حرص على التضحية في سبيل الله أشد من حرص عدوهم على المغامرة والسطو والاحتفاظ بالمكاسب الحرام: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١).

إن ما ظفر به أعداء الأمة من سطو واستيلاء لا يرجع إلى خصائص القوة في أنفسهم بقدر ما يعود إلى آثار الوهن في صفوف أصحاب الحق، ومع طغيان الأثرة واستبداد الظلم وانفلات موازين الحق والعدل يبقى العالم محتاجًا إلى القوة التي تعرف العدل والنظام مثل حاجته إلى الطعام والشراب أو أشد، بل لا لذة لطعام ولا شراب إذا زاد الخوف وفشا الظلم.

لقد تغيّر الزمن على المسلمين، فانكمشوا بعد امتداد، ووهنوا من بعد قوة، وما ذلك إلا لسر ولكنه ليس بسر، لقد كشفه نبينا محمد ﷺ في قوله: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها» قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنَّ في قلوبكم الوهن» قالوا: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت».

إن ما ظفر به أعداء الأمة من سطو واستيلاء لا يرجع إلى خصائص القوة في أنفسهم بقدر ما يعود إلى آثار الوهن في صفوف أصحاب الحق

هذا هو مبعث الوهن الحقيقي، وذلكم هو سر الضعف المهين، أن تخلد الأمة إلى دنياها ومتاعها، فتعيش أسيرة لأوضاعها الرتيبة، متعلقة بشهواتها، لا هَمَّ لها إلا الرغائب المادية، حب الدنيا يجعل الهمام ضعيفًا، رخوا خوّارًا، يضعف أمام امرأة يحبها، أو شهوة يطمعها، أو لذة عارضة ينشدها.

كراهية الموت تجعل الأفراد والجماعات يؤثرون حياة ذليلة على موت كريم، يؤثرون حياة يموتون فيها كل يوم موتًا من بعد موت، وذلاً من بعد ذل، على موت كريم يحيون بعده حياة الخالدين.

حياة الغثاء لها سمتان: أولاهما خفة الوزن، وثانيتهما التفكك والتحلل، وكل ذلك يولّد نتيجة مخيفة، إنها فقدُ السير على الصراط المستقيم، فالغثاء يساق مساق الزبد الجفاء على الأطراف والهوامش.

في أجواء الوهن والغثاء يتولد خفافيش، ثرثرتهم أكثر من إنصاتهم، ودعاواهم أكثر من حقائقهم، وشهواتهم أملك لأزمّتهم، الأمة تعيش أزمات وهزائم، وهؤلاء الخفافيش سامدون، يضحكون ولا يبكون، في الأندية يتسامرون، وفي أجواء من الجدل العقيم يتفيهقون، بل هم في خوض يلعبون، ديدن كثير منهم التلاسن في القنوات والمحطات والكتابات، مما ولّد موت الشعور، وعدم الاكتراث بأحداث الأمة وهمومها.

في أحوال الضعف وسيادة الهوان وأجواء الغثاء ترى نفوسًا تحللت بالمعاصي، وشعوبًا انحلت بالإسراف، وأقوامًا تهدمت بحب الدنيا وكراهية الموت، وحينئذ ينتصر



الكافرون، وينتفش المبطلون.

حين تضعف الأمة يطمع فيها من لا يستطيع الدفاع عن نفسه، والقطيع السائب تفترسه الكلاب قبل الذئاب، المعارك يربحها أصحاب العقائد والمبادئ والتضحيات، ولن يربحها المهازيل، عبّاد الشهوات، وأسارى الدنيا.

أي ذلٍ، وأي إهانة، وأي وهن أكبر من أن يقتل فئام من العرب والمسلمين ولا يسمى ذلك إرهابًا، ويقيّدون ويؤسرون ولا يعد ذلك ذلاً، أما غيرهم من أبناء الأمم الأخرى فإن اعتراض طريقهم أو تهديد أمنهم أو الوقوف في مصالحهم يعدّ جريمة كبرى، وينشئ أزمة عالمية، ويشغل المحافل الدولية، وتتردى أصداؤه في وسائل الإعلام الكبرى.

أوضاع حلّت بالأمة، في كثير من ديارها وأصقاعها، دكت كيانها، ومزقت شملها، وأغرت أعداءها بالانقضاض عليها.

والمسلم لا يقيم العزاء على شيء فاته، ولا يندب حظه لأمر نزل به، ولكنه ينظر ويتأمل ويسبر سنن الله، فهو يفقه كل الفقه أن الانتصار والهزيمة ليست حظوظًا عمياء، ولا هي خبط عشواء، كلا ثم كلا، بل إن الأمور تسير إلى نهاياتها، وفق سنن الله ومقاديره، ولا مبدل لحكمه.

عند النظر والتحقيق والحساب الدقيق، تدرك أن الضعيف هو الذي فعل ذلك بنفسه، والمنتحر لا يُتهم أحد بقتله، فهو قاتل نفسه.

إن الأعداء لم ينتصروا بقواهم الخاصة قدرَ ما انتصروا بضعف كثير من القلوب في إيمانها، وافتقار الصفوف إلى الوحدة والتراصّ.

ليست أثقال القوة العسكرية ولا القنابل الذرية ولا الأسلحة الجرثومية، أخطر أسلحة عدونا، إن أخطر الأسلحة وأمضاها زيوف الأفكار التي تسوق المسلمين إلى الدمار، وإطلاق الأهواء والغرائز والشهوات والأنانيات، وفشو المظالم، وهضم الحقوق، بعد اهتزاز ثوابت الإيمان، وضوابط الأخلاق، وبث روح اليأس والتيئيس في النفوس.

إن المتأمل في هزائم الأمة، وصراعها مع أعدائها يدرك أن الجهود الماكرة للأعداء في ميادين التربية والتعليم والإعلام، قد آتت كثيرًا من أكلها، والمرَّ من ثمارها.

من عشرات السنين وخطط الأعداء جادّة في ذود الأجيال عن القرآن الكريم ذودًا، وتجهيلهم بدينهم تجهيلاً، قوى كافرة ماكرة، إذا احتاج الأمر إلى اللين لانت، وإذا احتاج إلى القسوة بطشت؛ في لينها تدسُّ السموم، وفي شدتها تقتحم الهمجية والجبروت، يخفرون كلَّ ذمة، ويخادعون في كل قضية، الغاية عندهم تبرّر الوسيلة، يجيدون العبث والتحريف، والتجسس والإفساد.

في هذه الأجواء، كان ينبغي أن تكون الجباه مُقطّبة، والنفوس جادة، غير هازلة، كان

إن الانتصار على الأعداء ولو طال الزمن لا يتطلب إلا سلاحًا واحدًا، يستخدم بصدق وإخلاص، وجدّ وعزيمة، إنه سلاح محمد، سلاح الإيمان بالله

ينبغي أن يطير النوم من عيون الهاجعين.

ومع كل هذا، فإن العدو الخطير أهون مما يتصور المتشائمون والمذعورون، واليائسون والانهزاميون.

إن الانتصار على الأعداء ولو طال الزمن لا يتطلب إلا سلاحًا واحدًا، يستخدم بصدق وإخلاص، وجدّ وعزيمة، إنه سلاح محمد، سلاح الإيمان بالله، وإخلاص التوحيد والعبادة، والعمل بالإسلام، والسير على نهج محمد ﷺ في السلم وفي الحرب.

يجب أن يعي المسلمون أن الإسلام وحده هو مصدر الطاقة بإذن الله الذي تضيء به مصابيحهم، وتنير به مشاعلهم، وبدون الإسلام ليسوا إلا زجاجات وقوارير فارغة لا يوقدها زيت، ولا يشعلها ثقاب، ليس للمسلمين عز ولا شرف، ولا حق ولا كرامة إلا بالإسلام، إنهم إن أنكروا ذلك، أو تنكروا له فلن يجدوا من دون الله وليًا ولا نصيرًا، إنهم بغير الإسلام أقوام متناحرة، وقطعان مشتتة، بل سقط متاع، وأصفار من غير أرقام، يجب أن تربى الأمة على الإقبال على المخاطر لتسلم لها الحياة، في دعائم موطدة من الدين القويم، والخلق المستقيم، في دعاء صادق تنطلق به الحناجر: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ



أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٧).

يجب تأصيل التعامل مع المستجدات والأحداث، بنظرة إسلامية، واعتماد أجهزة الإعلام النظرة الإيمانية، وتوحيد مصدر التثبت في الأنباء على منهج القرآن المدلول عليه بقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣).

أما اليأس والتيئيس، فليُعلم أن اليهود تحملوا العيش في الشتات آلاف السنين، ولم ينسوا مزاعمهم في أرضهم الموعودة، فهل يضطرب أهل الحق المسلمون لمتاعب عشرات السنين، تبلغ الخمسين أو الستين أو ما فوق ذلك، ويفرطون في حقوقهم؟! كلا ثم كلا، إن الأمة بحاجة إلى تربية جادة تصب الأجيال في قوالب الإيمان، وترصهم في ميادين الجهاد، والمثابرة وطول الكفاح، ولنا من حديث اليأس ما نحذر به الخصوم والأعداء، فحذار من دفع خصمك نحو اليأس، إن غلق الأبواب، ومحاولة التضييق على الخصم في ركن أو زاوية، وسدَّ فرص الاختيار يفجر طاقات الغضب والكبت، والانتقام والآلام، إن هذا المسلك يدفع نحو المواقف المتطرفة، يغذيها الحقد والتشفي، والقمع الطويل.

فلنا من كتاب ربنا، ما يربينا ويهدينا، ويدلنا ويرشدنا، فقد سرد لنا أنواع القصص، وضرب لنا روائع الأمثال، ثم قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (الفرقان: ٢٠).

وبالتربية القرآنية سوف تنبعث الهمة في الأمة، وينبت فيها الطموح والتطلع العالي، وهمُّك على قدر ما أهمك، وعلى قدر أهل العزم تكون العزائم.

إن العظمة الإنسانية، والقوة الإيمانية لا تُعرف في الرخاء قدرَ ما تعرف في الشدة، والنفوس الكبار هي التي تملك أمرها عند بروز التحدي

إن العظمة الإنسانية، والقوة الإيمانية لا تُعرف في الرخاء قدرَ ما تعرف في الشدة، والنفوس الكبار هي التي تملك أمرها عند بروز التحدي، ألا ما أسعد المجتمع بالأقوياء الراسخين من أبنائه، وما أشقاه بالضعاف المهازيل، الذين لا ينصرون صديقًا، ولا يخيفون عدوًا، ولا تقوم بهم نهضة، ولا ترتفع بهم راية، فقد ابيضت عين الدهر ولم تر مثل المؤمن في قوته وبذله وفدائه، المؤمن لا تخيفه قوة المادة، ولا لغة الأرقام، فهو يقدم من ألوان التضحية وضروب الفداء وأنواع البذل، ما لا يصدقه الأعداء، المؤمن لا يصرفه عن حقه وعد، ولا يثنيه عن همته وعيد، ولا ينحرف به طمع، ولا يضله هوى، ولا تغلبه شهوة، فهو دائمًا داع إلى الخير، مقاوم للشر، آمر بالمعروف، ناه عن المنكر، هاد إلى الحق، فاضح للباطل، لئن كسر المدفع سيفه، فلن يكسر الباطل حقه، المؤمن قوي لأنه على عقيدة التوحيد، وعلى طريق الحق، لا يعمل لعصبية جاهلية، ولا من أجل البغي على أحد، إنه قوي بإيمانه، مستمسك بالعروة الوثقى، يأوي إلى ركن شديد، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

المؤمن بإيمانه ليس مخلوقًا ضائعًا، ولا رقمًا هملاً، ولو تضافر عليه أهل الأرض أجمعون، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣)، ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم: ١٢).

ألا فاتقوا الله رحمكم الله، واستمسكوا بدينكم، وتمسكوا بحقكم، وأحسنوا الظن بربكم؟ ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والرد عليها

(الحلقة الثانية)

نثبت الشفاعة لنبينا محمد ﷺ يوم القيامة حسب ما ورد، وكذا نثبتها لسائر الأنبياء والملائكة والأولياء

بقلم: د. أحمد بن العزيز الحصين

الفرية الأولى: الإمام محمد بن عبدالوهاب ينكر الشفاعة!

رد أئمة التوحيد على الخصوم الذين يقولون بأن الوهابية وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبدالوهاب ينكرون الشفاعة، وأوردوا البراهين عليهم.

يقول الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: «فإن قال: أتنكر شفاعة رسول الله ﷺ وتبرأ منها؟ قلت: لا أنكرها ولا أتبرأ منها، بل هو ﷺ الشافع المشفع، وأرجو شفاعته، ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى: ﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾ (الزمر:٤٤)، ولا تكون إلا من بعد إذن الله كما قال عز وجل: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ولا يشفع في أحد إلا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال عز وجلٍ: ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا﴾ (طه: ١٠٩).

فإن كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا من بعد إذنه، ولا يشفع النبي ﷺ، ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيها، ولا يأذن إلا لأهل التوحيد، تبين لك أن الشفاعة كلها لله فاطلبها منه، وقل: اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شفعه في، وأمثال هذا.

فإن قيل: إن النبي ﷺ أعطي الشفاعة، وأنا أطلبه مما أعطاه الله.

فالجواب: أعطاه الشفاعة، ونهاك عن هذا فقال: ﴿فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ (الجن:١٨)، فإن كنت تدعو الله أن يشفّع نبيه فيك، فأطعه في قوله: ﴿لا تدعوا مع الله أحدا﴾، وأيضا فإن الشفاعة أعطيها غير النبي ﷺ فصح أن الملائكة يشفعون، والأولياء يشفعون، والصالحين يشفعون، أتقول إن الله أعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم، فإن قلت هذا، رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه، وإن قلت: لا، بطل قولك: أعطاه الله الشفاعة، وأنا أطلبه مما أعطاه»(١).

ثم يرد على الخصوم الذين افتروا على الدعوة بإنكار شفاعة الرسول ﷺ، فيقول: «يزعمون أننا ننكر شفاعة الرسول ﷺ، فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، بل نشهد أن محمدا رسول الله ﷺ الشافع المشفع، صاحب المقام المحمود، نسأل الله رب العرش العظيم أن يشفّعه فينا، وأن يحشرنا تحت لوائه، هذا اعتقادنا وهذا الذي مشى عليه السلف الصالح، وهم أحب الناس لنبيهم، وأعظمهم في اتباع شرعه»(٢).

ويقول الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: «ونثبت الشفاعة لنبينا محمد ﷺ يوم القيامة حسب ما ورد، وكذا نثبتها لسائر الأنبياء والملائكة، والأولياء والأطفال حسب ما ورد أيضا، ونسألها من المالك لها، والإذن فيها لمن يشاء من الموحدين الذين هم أسعد الناس بها كما ورد، بأن يقول أحدنا متضرعا إلى الله تعالى: اللهم شفع نبينا محمدا ﷺ فينا يوم القيامة، أو: اللهم شفع فينا عبادك الصالحين، أو ملائكتك، أو نحو ذلك مما يطلب من الله منهم، فلا يقال: يا رسول الله، أو يا ولي الله، أسألك الشفاعة، أو غيرها:

كأدركني، أو أغثني، أو انصرني على عدوي، ونحو ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى»(٣).
ويقول -رحمه الله-: «وجملة القول أن طلب الشفاعة منه ﷺ في حياته ثابت بلا شك، وكذلك طلب الشفاعة منه ﷺ يوم القيامة، وهذا لا ينكره أحد»(٢).

وسئل شيخنا ووالدنا سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز مفتي الديار السعودية: هل الوهابية ينكرون شفاعة الرسول ﷺ؟ فأجاب: «لا يخفى على كل عاقل درس سيرة الإمام محمد ابن عبدالوهاب وأتباعه أنهم براء من هذا القول؛ لأن الإمام -رحمه الله- قد أثبت في مؤلفاته، ولاسيما في كتابه «التوحيد» و«كشف الشبهات» شفاعة الرسول ﷺ لأمته يوم القيامة، ومن هنا يعلم أن الشيخ -رحمه الله- وأتباعه لا ينكرون شفاعته عليه الصلاة والسلام، وشفاعة غيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين، بل يثبتونها كما أثبتها الله ورسوله، ودرج على ذلك سلفنا الصالح عملا بالأدلة من الكتاب، وبهذا يتضح أن ما نقل عن الشيخ وأتباعه من إنكار شفاعة النبي ﷺ من أبطل الباطل، ومن الصد عن سبيل الله، والكذب على الدعاة إليه، وإنما أنكر الشيخ -رحمه الله- وأتباعه طلبها من الأموات ونحوهم»(٥).

هذه عقيدة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من الموحدين في الشفاعة، وأنها لا تطلب من الأموات والأولياء والمشعوذين والدجالين، فالشفاعة كلها لله وحده: ﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾، وأن الأنبياء والصالحين لا يشفعون إلا بإذن الله، قال تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾، أما أن يقول القائل: اللهم إني أسالك بجاه محمد، أو بحقه، أو حرمته، فهذا القول بدعة محرمة لا يجوز.

الفرية الثانية

الإمام محمد بن عبدالوهاب يهدم القباب على القبور وينهى عن شد الرحال لزيارتها!

اعترض أعداء الدعوة السلفية بأن الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه يهدمون الأبنية على القبور، ويمنعون شد الرحال لزيارة القبور وخاصة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام.

يقول سليمان بن سحيم: «فمن بدعه وضلالاته أنه عمد إلى شهداء أصحاب رسول الله ﷺ الكائنين في الجبيلة، زيد بن الخطاب والصحابة، وهدم قبورهم وبعثرها، لأجل أنهم في حجارة، ولا يقدرون أن يحفروا لهم، فطووا على أضرحتهم قدر ذراع ليمنعوا الرائحة والسباع، والدافن لهم خالد بن الوليد وأصحاب رسول الله ﷺ، وعمد -أيضا- إلى مسجد فيه ذلك وهدمه»(٦).

> **يقول: «يزعمون أننا ننكر شفاعة الرسول ﷺ، فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، بل نشهد أن محمدا رسول الله (الشافع المشفع»**
>
> **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».. فمعناه ألا تشد الرحال إلى مسجد لأجل تعظيمه والصلاة فيه**

وهذا الكنهوري الشيعي الذي استفاد هو وأتباعه من هذه الخصومة فأخذ يشهر خنجره على الموحدين، يقول: «إن الوهابيين سنة ١٢٢٣هـ هدموا القباب، فهدموا قبة سيدتنا خديجة -رضي الله عنها.. وهدموا قبة مولد النبي ﷺ، ومولد أبي بكر»(٧).

يقول زين بن دحلان: «وأما قوله: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».. فمعناه ألا تشد الرحال إلى مسجد لأجل تعظيمه والصلاة فيه إلا إلى المساجد الثلاثة، فإنها تشد الرحال إليها لتعظيمها والصلاة فيها، وهذا التقدير لا بد منه، ولو لم يكن التقدير هكذا، لاقتضى منع شد الرحال للحج، والهجرة من دار الكفر، ولطلب العلم، وتجارة الدنيا، وغير ذلك، ولا يقول بذلك أحد»(٨).

ثم ساق الأحاديث في وجوب زيارة قبر الرسول ﷺ، فيقول:

١- «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني».

٢- «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

٣- «من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي».

٤- «من زارني بعد موتي، فكأنما زارني في حياتي».

وبعد ما ذكر هذه الأحاديث المكذوبة المفتراة على رسول الله ﷺ، يقول: «فتلك الأحاديث كلها في تأكيد زيارته ﷺ حيا وميتا، والزيارة شاملة للسفر، لأنها تستدعي الانتقال من مكان الزائر إلى مكان المزور، وإذا كانت كل زيارة قربة، كان كل سفر إليها قربة»(٩).

ويقول العاملي: «هدم الوهابية المسجد الذي عند قبر سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه بأحد، بعدما هدموا القبة التي على القبر، وأزالوا تلك الآثار الجليلة، ومحوا ذلك المسجد العظيم الواسع، فلا يرى الزائر لقبر حمزة اليوم إلا أثرا على تل من التراب»(١٠).

ويقول: «ومنع الوهابية تعظيم القبور، وأصحابها، والتبرك بها من لمس، وتقبيل لها، ولأعتاب مشاهدها، وتمسح بها، وطواف حولها، ونحو ذلك»(١١).

ويقول أيضا: «لما دخل الوهابيون إلى الطائف هدموا قبة ابن عباس كما فعلوا في المرة الأولى، ولما دخلوا مكة المكرمة هدموا قبة عبدالمطلب جد النبي ﷺ، وأبي طالب عمه، وخديجة أم المومنين، وخربوا مولد النبي ﷺ، ومولد فاطمة الزهراء، ولما دخلوا جدة هدموا قبة حواء، وخربوا قبرها، كما خربوا قبور من ذكر أيضا، وهدموا جميع ما بمكة ونواحيها والطائف ونواحيها من القباب، والمزارات والأمكنة التي يتبرك بها»(١٢).

ويقول الطباطبائي الرافضي: «قالت الوهابية: لا يجوز بناء القبور وتشييدها»(١٣).

ويقول علوي الحداد: «يهدمون القبب المبنية عليهم، أي على القبور»(١٤).

ويقول الشيعي الكنهوري: «اعلم -رحمك الله- أن مذهبه (أي محمد بن عبدالوهاب) في القبور أنه يحرم عمارتها والبناء حولها، وتعاهدها، والدعاء والصلاة عندها، بل يجب هدمها وطمس آثارها»(١٥).

ويقول: «إن تقبيل القبر بعد الموت كتقبيل اليد في الحياة لوجود الملاك، وهو التعظيم فيهما على السواء»(١٦).

والعجيب أن الرافضة وأتباعهم وجدوا ضالتهم بدعوة الإمام فأخذوا يغذونها مستغلين كتب الضالين أهل الخصوم وحقدهم الدفين على أهل السنة والجماعة، وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وبهذا يقول العاملي: «وقد منع الوهابية من شد

الرحال إلى زيارة النبي ﷺ، فضلا عن غيره، وقد عرفت أن ابن تيمية في مقام تشنيعه على الإمامية قال: إنهم يحجون إلى المشاهد كما يحج الحاج إلى البيت العتيق، وما حجهم إلا قصدهم زيارتها، فسماه حجا لزيادة التهويل والتشنيع»(١٧).

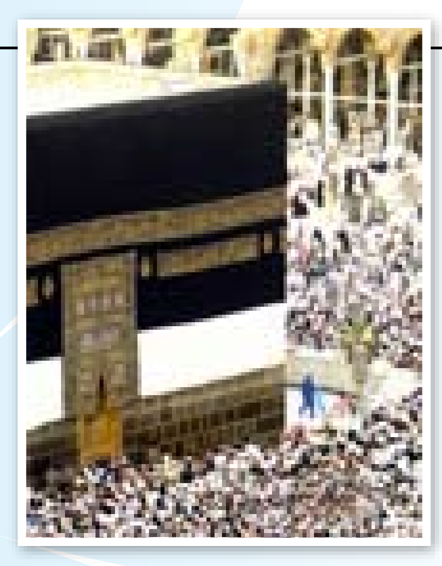
وقد تصدى للحملة المسعورة لهؤلاء الضالين المضللين أصحاب البدع، أئمةُ الدعوة من نجد وخارجها.

يقول الشيخ حسين بن غنام -رحمه الله- وهو يرد على رسالة ابن سحيم: «فهذا الكلام ذكر فيه ما هو حق وصدق، وذكر فيه ما هو كذب وزور وبهتان، فالذي جرى من الشيخ -رحمه الله- وأتباعه أنه هدم البناء الذي على القبور والمسجد المجعول في المقبرة على القبر الذي يزعمون أنه قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك كذب ظاهر؛ فإن قبر زيد رضي الله عنه ومن معه من الشهداء لا يعرف أين موضعه، بل المعروف أن الشهداء من أصحاب الرسول ﷺ قتلوا في أيام مسيلمة في هذا الوادي، ولا يعرف أين موضع قبورهم من قبور غيرهم، ولا يعرفون قبر زيد من قبر غيره، وإنما كذب ذلك بعض الشياطين.

وقال الناس: هذا قبر زيد، فافتتنوا به، وصاروا يأتون إليه من جميع البلاد بالزيارة، ويجتمع عنده جمع كثير ويسألونه قضاء الحاجات، وتفريج الكربات؛ فلأجل ذلك هدم الشيخ ذلك البناء الذي على قبره، وذلك المسجد المبني على المقبرة اتباعا لما أمر الله به ورسوله من تسوية القبور، والنهي الغليظ الشديد عن بناء المساجد عليها، كما يعرف ذلك من له أدنى ملكة من المعرفة والعلم.

وقوله (أي سليم سحيم): وبعثرها لأجل أنهم في حجارة ولا يقدرون أن يحفروا لهم فطووا على أضرحتهم قدر ذراع، ليمنعوا الرائحة والسباع، فكل هذا كذب وزور وتشنيع على الشيخ عند الناس بالباطل والفجور، وكلامه تكذبه المشاهدة؛ فإن الموضع الذي فيه تلك القبور موضع سهل لين الحفر، وأهل العيينة والجبيلة وغيرهما من بلدان العارض يدفنون موتاهم في تلك المقبرة، وهي أرض سهلة لا حجارة فيها»(١٨).

وأشار ابن غنام إلى أن الإمام محمد بن عبدالوهاب حين كان في العيينة هدم القباب وأبنية القبور، يقول: «فخرج الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، ومعه عثمان بن معمر (أمير العيينة) وكثير من جماعتهم، إلى الأماكن التي فيها الأشجار التي يعظمها عامة الناس، والقباب وأبنية القبور، فقطعوا الأشجار، وهدموا المشاهد والقبور، وعدلوها على السنة، وكان الشيخ الذي هدم قبر زيد بن الخطاب بيده، وكذلك قطع شجرة الذيب مع أصحابه، وقطع شجرة قريوة، ثيان بن سعود ومشاري بن سعود، وأحمد بن سويلم وجماعة سواهم (١٩).



ويوضح الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ما فعلوه أثناء دخولهم مكة المكرمة سنة ١٢١٨هـ، قال رحمه الله: «فبعد ذلك أزلنا جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه، ورجاء النفع، ودفع الضر بسببه من جميع البناء على القبور وغيرها، حتى لم يبق في البقعة المطهرة طاغوت يعبد، فالحمدلله على ذلك»(٢٠).

ويقول أيضا -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-: «وإنما هدمنا بيت السيدة خديجة، وقبة المولد، وبعض الزوايا المنسوبة لبعض الأولياء حسما لذرائع الشرك، وتنفيرا من الإشراك بالله ما أمكن لعظم شأنه؛ فإنه لا يغفر»(٢١).

إن عبّاد القبور لا يقتصرون على بعض من يعتقدون فيه الضر والنفع، بل كل من ظنوا فيه ذلك بالغوا في مدحه، وأنزلوه منزلة الربوبية

ويقول الشيخ المجاهد سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: «فإن عبّاد القبور لا يقتصرون على بعض من يعتقدون فيه الضر والنفع، بل كل من ظنوا فيه ذلك بالغوا في مدحه، وأنزلوه منزلة الربوبية، وصرفوا له خالص العبودية، حتى إنهم إذا جاءهم رجل وادعى أنه رأى رؤيا مضمونها أنه دفن في المحل الفلاني رجل صالح، بادروا إلى المحل وبنوا عليه قبة وزخرفوها بأنواع الزخارف، وعبدوها بأنواع من العبادة، وأما القبور المعروفة أو المتوهمة بأفعالهم معها، وعددها لا يمكن حصره، فكثير منهم إذا رأوا القباب التي يقصدونها كشفوا الرؤوس، فنزلوا عن الأكوار، فإذا أتوها طافوا بها، واستلموا أركانها، وتمسحوا بها، وصلوا عندها ركعتين»(٢٢).

الهوامش:

١- مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ج١ ص١٦٥-١٦٦.
٢- نفس المرجع ج٥ ص٤٨.
٣- الهدية السنية ص٤٢.
٤- صيانة الإنسان من وسوسة دحلان ص٣٦٣.
٥- مجلة البحوث العلمية -العدد ٩ ص٣٢٣، تصدر عن دار الإفتاء والدعوة والإشاد -الرياض.
٦- انظر روضة الأفكار لابن غنام ج١ ص١١٢.
٧- كشف النقاب ص١٢٥.
٨- انظر الدرر السنية ص٥.
٩- انظر الدرر السنية ص٤.
١٠- الدرر السنة ص٤.
١١- انظر كشف النقاب ص٤١٤.
١٢- كشف النقاب ص٥٩.
١٣- البراهين الجلية ص٤١.
١٤- مصباح الأنام لعلوي الحداد ص٤٢.
١٥- كشف النقاب ص٨٢.
١٦- المصدر السابق ص١١٨.
١٧- المصدر السابق ص٤٢٩
١٨ - انظر روضة الأفكار ج١ ص١٢٣.
١٩- المصدر السابق ج١ ص٧٨.
٢٠- انظر روضة الأفكار ص٣٧.
٢١- المصدر السابق ص٤٣.
٢٢- انظر الكتاب القيم «تيسير العزيز الحميد» تأليف: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ص٢٢١.



التوتر والصراع وغياب صلة الرحم واندثار الأخلاق..

مظاهر تفكك الأسرة المسلمة وتصدعها

عمر بن إدريس الرماش

تعاني الأسرة المسلمة في الوقت الحاضر إشكاليات وتحديات ومحن عويصة عدة تهدد أمنها واستقرارها وحياتها ومستقبلها، لعل من أهمها على سبيل المثال لا الحصر توتر العلاقات الإنسانية والأسرية والعائلية وترديها بين أفرادها كالأزواج والأولاد والإخوان، ونشوب كل أنواع النزاع والشقاق وتحلل القيم الأخلاقية، وغياب أواصر المحبة والرحمة والمودة ووشائجها، وكل هذه الظواهر السلبية تهدد الأسرة بالتفكك والتصدع والتمزق وما يترتب على ذلك من نتائج وخيمة وانعكاسات سلبية خصوصا على الأطفال والشباب الذين يمثلون الأجيال الصاعدة، والذين يصابون بكل الأمراض والعلل الاجتماعية والصحية والنفسية والأخلاقية كالفشل الدراسي والعزوف عن التعلم والتشرد والجنوح ومرافقة الأشرار والانحراف والضياع والإجرام والتطرف وممارسة كل الأفعال الدنيئة التي لا يقرها الدين والقانون والعرف.

وتتعدد أعراض ومظاهر التفكك أو التصدع الأسري بالمجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة وتتنوع وتختلف من أسرة إلى أخرى، منها على سبيل المثال لا الحصر تحلل القيم الأخلاقية وغياب صلة الرحم وحق الزيارة وتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة كالأزواج والأولاد وتدهورها.

ضعف متانة وقوة الروابط الأسرية:

لم تعد الروابط والعلاقات الأسرية وثيقة ومتينة وقوية بين أفرادها كما كانت في الماضي وخصوصا بين الزوجين وكما حددها الإسلام دين الله الخالد في قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم:٢١)، وتحول المنزل من كونه مقرا للسكينة والمودة والرحمة والاستقرار إلى مكان لكل أشكال النزاع والشقاق والصراع بين الزوجين والأولاد والإخوان في كل الأمور والقضايا المشتركة حتى ولو كانت هامشية وتافهة وقليلة الأهمية، وهكذا اندثرت الروابط والعلاقات الأسرية وغاب وانعدم الحوار والتفاهم والتواصل والتعاون والتضامن وحل محل ذلك الصراع والنزاع والشقاق والخصام وتبادل الاتهامات والشتائم.

تحلل القيم الأخلاقية واندثارها:

لقد تحللت القيم الأخلاقية والتربوية واندثرت داخل الأسرة المسلمة المعاصرة كالاحترام والطاعة والتعاون والتكافل بحيث لم يعد الأبناء يوقرون آباءهم وأمهاتهم ويحترمونهم ويكنون لهم التقدير ويطيعونهم، وهذا يتنافى مع القيم الدينية والخلقية والتربوية





التي جاء بها، الإسلام ودعا إلى التحلي والتشبث بها وكذلك مخالفة صريحة لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهم أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ (الإسراء: ٢٣).

لقد انتشر العقوق وغابت الأخلاق الحميدة والطاعة والمحبة والاحترام من طرف الأبناء في حق الوالدين في الأسر والعائلات والمجتمعات الإسلامية المعاصرة مع الأسف الشديد، وهذا يهدد بزوالها واندثارها وتصدعها وبالتالي هلاك الأمة أفرادا وجماعات ونزول البلاء وغضب الله وسخطه وعذابه في الدنيا والآخرة.

غياب صلة الرحم والتزاور:

لقد غابت أو قلت صلة الرحمة وحق الزيارة والمودة من طرف الأولاد في حق الوالدين في المجتمعات العربية والإسلامية الحديثة خصوصا بعد حصولهم على وظيفة معينة أو عمل وزواجهم واستقرارهم في منازل خاصة بهم، وقد حذر القرآن الكريم كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من قطع صلة الرحم فيما بين أفراد الأسرة والعائلة الواحدة وتوعد أصحابها بالوعيد والعذاب الشديد في الدنيا والآخرة وذلك في قوله تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله﴾ (محمد: ٢٢-٢٣).

توتر وتدهور العلاقات الأسرية:

لقد توترت وتشنجت العلاقات الأسرية والعائلية والاجتماعية في العصر الحاضر خصوصا بين الأبناء والإخوان، ونشبت كل أشكال النزاع والشقاق والتناحر فيما بينهم،

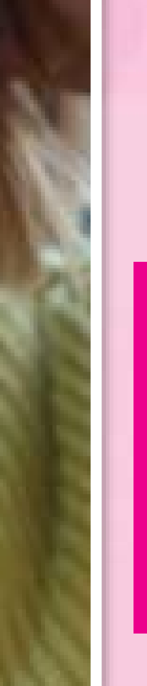
لقد تحللت القيم الأخلاقية والتربوية واندثرت داخل الأسرة المسلمة المعاصرة كالاحترام والطاعة والتعاون والتكافل

وانعدمت أواصر الحوار والتواصل والتفاهم والتعاون والتآخي والتكافل والتضامن، وانحدرت العلاقات الأسرية والعائلية في عصرنا إلى درجة بالغة السوء والتدني بفعل عوامل عديدة ومتداخلة فيما بينها، وهذا ما انعكس سلبا على الأسر والعائلات المسلمة المعاصرة؛ فأصيبت بالتالي بالتفكك والتصدع والتمزق والانحلال ومن مظاهر هذا التفكك الخطير: الملفات والقضايا العديدة التي تتعلق بالنزاعات الأسرية والعائلية المختلفة المعروضة على المحاكم والقضاة، خاصة فيما بين الأزواج والأولاد والإخوان والأخوات المنتمين لأسرة أو عائلة واحدة التي تشترك في قواسم مشتركة عديدة.

ومن مظاهر ونتائج التفكك الأسري والعائلي في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة جنوح وانحراف الأبناء فكريا وعقديا وأخلاقيا وسلوكيا مثل تعاطي وإدمان التدخين والخمور والمخدرات والعزوف عن التعلم ومتابعة الدراسة ومصاحبة الأشرار ورفقاء السوء واقتراف الذنوب والمعاصي والخطايا وممارسة كل السلوكيات المنحرفة والشاذة والتصرفات الطائشة والأعمال المتطرفة والعدوانية في حق أفراد وممتلكات المجتمع.

طِفلِي العَنِيد

إعداد: نوف معجب المطيري(*)



من أكثر المشكلات السّلوكية انتشارا مشكلة العنَادْ، وكثيراً ما تردد بعض الأمهات «طفلي عنيد» أو «لا يستمع للأوامر».

فمَا الحل؟

من الجدير بالذكر أن الطفل لا يولد عنيدا كما تدعي أغلب الأمهات، ولكن العناد هو مؤشر على خلل نفسي عند الطفل، ناتج عن سوء تعامل مع غرائزه الفطرية التي ظهرت في المراحل الأولى من عمره كالحرمان والإحساس بالتميز ضده.

أولاً: ما العنَاد؟

هـو: عدم الرضـوخ لأي أمـر لا يستسيغه الطفل ويعد شكلا من أشكال التمرد والعصيان.

فعندمَا يرفض الطفل أوامـر والـديه أو يتأخر في تنفيذها نصفه بالعنيد، وعندما يفعل الطفل عكس ما يُؤمر يبلغ ذروته في العناد، مثلا عندما يُقال له:

لا ترم القاذورات.. يرميها!

تحدث بهدوء.. يصرُخ!

ثانياً: ما سِن العنَاد؟

يظهر العناد كثيرا لدى الأطفال في سنّ الثانية والنصف، ويشتد خلال السنة الثالثة والرابعة، ويبدأ بالتلاشي عند سن الخامسة إذا أحسن الأبوان التعامل معه.

ثالثاً: ما مظاهر العنَادْ لدى الطَفل؟

- يظهر الطفل رفضا للأوامر والنواهي من أبويه أو الكبار.
- التأخر في أداء المهام والتلكؤ في تنفيذ ما يطلب منه.
- يقوم بممارسة سلوكيات غير لائقة.
- الغضب لأتفه الأسباب.
- تعدّي الطفل على الآخرين وتجاوزه حدوده.
- يرفض التفاوض والتنازل عن أي شيء يعتقده.
- يختلط العناد أحيانا بالعدوانية، فقد يـؤذي الطفل العنيد الآخـرين ويتسلط عليهم.

ثالثاً: ما أسباب العناد لدى الطفل؟

معرفة السبب وراء عناد الطفل ليست بالأمر اليسير، ولا سيما حين يكون المربي أميا أو محدود الثقافة، ومع هذا فإن معرفة الأسباب تساعد الأبوين في استكشاف شخصيات أبنائهما، ولعل من أهم أسباب ما نتحدث عنه الآتي:

- التدخل بصفة مستمرة من جانب الآباء وعدم المرونة في المعاملة: فالطفل يرفض اللهجة الجافة، ويتقبل الرجاء، ويلجأ إلى العناد مع محاولة تقييد حركته ومنعه من مزاولة ما يرغب دون محاولة إقناع له.
- التوجيهات المثالية والمطالب التعجيزية من الأبوين التي تحمله ما لا يستطيعه وكثرة نقده ولومه.
- رغبة الطفل في فرض سيطرته على المحيطين ولفت الانتباه إليه.
- حاجة الطفل إلى العطف والفهم والتقدير.
- عدم مراعاة الوالدين لنمو أبنائهما العقلي والنفسي.
- الشك والغيرة والخوف تعمل على فقدان التوازن والطمأنينة عند الطفل وتؤدي إلى الصراع ضد البيئة والغير.
- عدم تلبية الاحتياجات الملحة لدى الطفل، مثل: الجوع الشديد.
- الطفل كائن مقلد، فنجده يقلد أخاه الكبير في عناده لأبيه ظنا منه أن هذا هو السلوك الصحيح.
- الدعم والاستجابة لسلوك العناد، فتلبية مطالب الطفل ورغباته نتيجة ممارسته للعناد، تعلمه سلوك العناد وتدعمه.

رابعاً: كيف تدير العلاقة مع طفلك العنيد؟

يقول علماء التربية: كثيرا ما يكون الآباء

(*) تخصص رياض أطفال - جامعة الدمام



والأمهات هم السبب في تأصيل العناد لدى الطّفل، فالطفل يولد ولا يعرف شيئا عن العناد كما ذكرنا سابقا، فالأم تعامل أطفالها بحب وتتصور أن من التربية عدم تحقيق كل طلبات الطفل، في حين أن الطفل يصر عليها، وهي أيضا تصر على العكس فيتربى الطفل على العناد.

فكيف تدير العلاقة مع طفلك العنيد؟

■ استبدل عبارة لا تفعل بافعل:

لكي تتمكن من جعله يطيع أوامرك استبدل فعل التحذير (لا تفعل) بفعل بديل له قد لا يتسبب في الأضرار، فعندما يقوم طفلك بالخربشة على الجدران، لا تقل له: لا تخربش على الجدران بل تعال وارسم على هذه الورقة.

■ لا ترغم الطفل على الطاعة، وكن واقعيا عند تحديد طلباتك.

■ لا تذكر عناده أمام الآخرين:

لأنك عندما تذكر أي عيوب له للآخرين على مسمع منه، فهذا بمثابة التعزيز لسلوكه.

■ لا تسخر من قدراته:

لأنك ستزرع فيه الحقد على من هم أعلى منه، وتزعزع ثقته بنفسه، فامدح طفلك عندما يكون جيدا ويظهر سلوكا حسنا.

■ تحلّ بالصّبر:

لأن الطفل يلجأ إلى العناد من أجل لفت الانتباه، فعلينا السّكوت عن تصرفاته، والتّصرف بروية أمام حدة الطفل، حتى لا تصل حالة العناد لمزيد من التعقيد، فالعناد البسيط يمكن أن نغض الطرف عنه، ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر، وما دامت هذه الرغبة في حدود المقبول.

■ لا تصغ طلباتك للطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض؛ لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

■ استخدم أسلوب الحوار الدافئ المقنع غير المؤجل مع طفلك، حيث إن إرجاء الحوار إلى وقت لاحق يشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق.



عداؤها المستمر للعالم الإسلامي بدأ في عهد القياصرة ولم ينته بانهيار الاتحاد السوفيتي

موسكو تحارب معركتها الأخيرة ولن تعبأ بدماء السوريين

القاهرة / أحمد عبد الرحمن

لم تأت روسيا بجديد حين أيدت الحكم الطائفي الأسدي في مجازره ضد الشعب السوري ولإعطاء الضوء الأخضر للأسد للولوغ في دماء السوريين بشكل خلف حتى الآن أكثر من ١٠ آلاف قتيل بحسب أرقام الهيئة العام للثورة السورية دفعوا حياتهم ثمنًا لمسيرة الخلاص الدامية من حكم الأسد.

فروسيا القيصرية والبلشفية أو حتى ما بعد سقوط الرداء السوفيتي لم تألُ جهدًا في أن تسطر تاريخًا دمويًا مع المسلمين، فكانت طوال تاريخها حائط صد انتشار المد الإسلامي في بلدان القوقاز والقرم، بل إنها ساهمت في اقتلاع الإسلام من بلدان عديدة من بينها جمهوريات عديدة ضمها الاتحاد الروسي سنوات طويلة، بل إن أرقاما رسمية أكدت أن أكثر من ١٥ مليون مسلم دفعوا ثمنًا باهظًا لسنوات ستالين الدموية في الحكم بين قتيل ومصاب ومشرد في سيبيريا قبل أن يهلك في بداية الخمسينيات من القرن الماضي.

■آلاف القتلى في القرم والقوقاز وأفغانستان ومجازر البوسنة وكوسوفو شاهدة على معاداتها للمشروع الإسلامي

وواصلت موسكو تاريخها الدموي مع العالم الإسلامي تارة بالتدخل في المملكة الأفغانية في عهد ظاهر شاه ودعم انفلات شيوعي دعمه محمد داود قبل أن ينقلب عليه كارمل ونجيب الله وتمهيد الأجواء لغزو سوفيتي أحمر لبلاد الأفغان أسهم في مقتل مئات الآلاف منهم وتشرد ملايين الأفغان في بلدان الجوار في مقدمتها باكستان، ناهيك عن ضحايا هذا العدوان الذي استمر عشر سنوات قبل أن تخرج القوات السوفيتية تجر أذيال الخيبة على وقع انتصار المجاهدين الأفغان ودحرهم للدب الروسي قبل أن تدب الخلافات فيما بينهم.

انهيار وتفكك

ولم تسهم الهزيمة السوفيتية في أفغانستان وتداعياتها التي أدت بحسب كثير من الباحثين السياسيين إلى انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه إلى ١٥ دولة نتيجة للهزيمة العسكرية في بلاد البشتون في وقف المؤامرات الروسية ضد المسلمين، فلم تمر سنوات عدة - أو لنقل أشهر - على انهيار الاتحاد السوفيتي ومولد روسيا الاتحادية حتى عاود حنين سفك دم المسلمين قادة الكرملين حيث دعموا مذابح سلوبودان ميلوسوفيتش جزار بلجراد ضد مسلمي البوسنة وأسهموا في مقتل أكثر من ١٠ آلاف مسلم وجاء العدد الأكبر في مجزرة سربرنيتشا في تسعينيات القرن الماضي ودعمت بدون هوادة قيام الصرب بأبشع عمليات تطهير ضد مسلمي البوسنة.

مشهد مكرر

وتكرر المشهد نفسه في إقليم كوسوفو الذي اقتحمته الآلة العسكرية الصربية وحاول تكرار السيناريو الدموي نفسه في البوسنة حيث وفرت موسكو الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري لجزار بلجراد لاستئصال شأفة المسلمين في كوسوفو وهو ما استمر سنوات عديدة قبل أن يستفيق حلف الناتو في إطار لعبة المصالح لتصفية حسابات مع يوغوسلافيا الاتحادية ويطرد القوات الصربية من الإقليم إثر قصف متواصل استمر ما يقرب من شهرين لأهداف صربية.

عداء سافر

ويرى د. سعد الحلواني أستاذ التاريخ الإسلامي أن سجل روسيا ضد الإسلام مؤسف ومروع؛ فقد تفنن الروس في الولوغ في الدماء الإسلامية حتى في زمن القياصرة حتى لا تحمل الشيوعية وحدها سببًا لهذا العداء رغم أن المشروع الإسلامي شكل مشروعًا مناهضًا دوما للمشروع السوفيتي.

وأضاف: ما فعلته موسكو في كل من أفغانستان والبوسنة وكوسوفو وسوريا حاليًا يكشف مدى العداء الشديد للمشروع الإسلامي عامة وثورات الربيع العربي، فهي تدرك أن مصالحها تسير في إطار وجود أنظمة ديكتاتورية مستبدة وترى أن الربيع العربي سينهي نفوذها في المنطقة، فضلاً عن أن وصول الإسلاميين للحكم سيسدد رصاصة الرحمة على مساعيها لاستعادة أرضيتها في المنطقة.

ولفت إلى أن صفحة علاقات موسكو بشعوب المنطقة تبدو سوداء فقد دعمت موسكو الكيان الصهيوني وكانت أولى المعترفين به؛ سعيًا لإضعاف المنطقة وإيجاد حائط صد لها وحاليًا تدافع عن موقعها الأخير في المنطقة رغم يقينها بصعوبة موقفه.

غير أنه يرى أن ردود الفعل السلبية من جانب العالم الإسلامي هي التي تدفع موسكو للاستمرار في غيها؛ فهي لم تجد موقفًا صلبًا من الدول الإسلامية على موقفها من جرائم الصرب في البوسنة والهرسك وكوسوفو بل إن الدول العربية بدلاً من أن تتخذ موقفًا عقابيًا على مجازر موسكو أو غضها الطرف عن المجازر في صفوف المسلمين في جميع أنحاء العالم وجدناها تكافئ موسكو على هذه المواقف بمقعد مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي وهو ما شجعها على تبني مواقف عدائية ضد المسلمين مادامت تحصل على مقابل لهذه المواقف.

■الدماء الإسلامية كافأت موسكو على مجازر البوسنة وكوسوفو بعضوية مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي

■ دعمها للنظام الطائفي في سوريا تأكيد جديد على عدائها السافر لشعوب المنطقة



أشلاء المسلمين

وكعادتها موسكو دائمًا لا تجد ما يحقق أهدافها ومصالحها الإستراتيجية إلا على أشلاء العرب والمسلمين فقد أعادت السيناريو نفسه بغضها الطرف عن مجازر النظام الطائفي العلوي في سوريا للاستمرار في الحكم، وتوفير المعدات العسكرية والدعم الدبلوماسي لدحر انتفاضة السوريين الساعين لإنهاء أربعين عامًا من الحكم الديكتاتوري الاستبدادي العلوي لشعب أغلبيته الساحقة من أهل السنة والجماعة، حيث وقفت موسكو بكل قوة ضد أي إدانة للأسد وأرسلت بوارجها لميناء طرطوس لتعلن بشكل واضح وقوفها مع جرائم الأسد وعدم قبولها أن تخسر حليفًا إستراتيجيًا مثل الأسد ولاسيما أنها لم تفق حتى الآن من صدمة سقوط القذافي وفقدان واحد من أهم حلفائها وأبرز مستورد لأسلحتها في منطقة المغرب العربي.

طوق نجاة

وحالت الدبلوماسية الروسية دون إدانة مجازر الأسد في مجلس الأمن، شاهرة الفيتو في وجه مشروع القرار العربي لإدانته وتمهيد الساحة لمعاقبته على ما أجرم في حق السوريين.

ولا ينبغي في هذا المقام تجاهل أن روسيا توفر طوق النجاة حتى الآن لنظام الأسد وفق نهج براجماتي بحت، فموسكو تدرك أنها بخسارة الأسد ستفقد حليفًا إستراتيجيًا آخر من الدرجة الأولى وسوقًا رائجة لآلتها العسكرية وامتدادًا عبر ميناء طرطوس على البحار الدافئة وعينًا على مجمل التطورات في المنطقة واقترابًا من أهم البقاع الإستراتيجية في العالم وهي المنطقة العربية بما تملكه من إمكانيات وثروات إستراتيجية وموقع شديد الأهمية، فعائلة الأسد منذ عقود توفر لموسكو غطاء إستراتيجيًا وامتدادًا لوجيستيًا يصعب تكراره مع أي وسيط، ويكفي أنه عين موسكو على مجمل التطورات في المنطقة من فلسطين ولبنان والعراق وغيرها من المحطات التي توفر لموسكو اطلاعًا دائمًا بل مؤثرًا على مجمل التطورات في المنطقة.

لذا لا يعتقد د. محمد رفعت الإمام الخبير في الشؤون الروسية والباحث السياسي أن هناك تغييرًا إستراتيجيًا سيطرأ على الموقف الروسي من نظام الأسد، فقادة الكرملين حددوا خياراتهم وهي الرهان على نظام الأسد حتى آخر الشوط - كما يقولون - انطلاقًا من إدراكهم صعوبة تعويض مثل هذا الحليف ولاسيما أن النظام القادم سيكون أمريكيًا بامتياز لاعتبارات عديدة منها مراهنة موسكو على الأسد بوصفه حليفاً إستراتيجي.

سقوط القذافي جعل موسكو تؤيد الأسد حتى لو دخلت في مواجهة مع واشنطن وروسيا تتوجس من ثورات الربيع العربي وستوفر الغطاء للأسد حتى النهاية

غير أن د. الإمام أكد أن فشل مبادرة كوفي عنان سيكون له تداعيات سلبية على الموقف الروسي وسيزيد من حجم الإحراج الذي سيواجه موسكو ولاسيما أنها راهنت على الأسد بكل قوة وطلبت منه ضرورة التعاطي الإيجابي مع كل ما يعرض عليه لحل الأزمة أو ما يمكن أن نصفه بأن يقتل كل شيء قبل أن يخسر كل شيء.

وتابع: موسكو تدرك أنها وحليفها في مأزق شديد في ظل تصاعد الضغوط الدولية عليها واقتراب قوى إقليمية ودولية من المضي قدمًا في تسليح الجيش السوري الحر بشكل قد يغير من لعبة توازن القوى في المنطقة.

غير أن موسكو- والكلام مازال للخبير في الشؤون الروسية- تبدو في موقف شديد الصعوبة فتجارب الربيع العربي تثبت أن النظام السوري شأنه مثل أغلب الأنظمة سيتهاوى إن آجلاً أو عاجلاً، وبالتالي فلن يكون لروسيا موطئ قدم في سوريا ومن ثم يدفعها هذا للتمترس خلف النظام رغم يقينها بحتمية سقوطه في النهاية.

دار الرقابة تعقد المؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي

قال وكيل وزارة التجارة والصناعة المساعد لشؤون الشركات والتراخيص التجارية داود السابج: في كلمته التي ألقاها نيابة عن وزير التجارة والصناعة في افتتاح المؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي الذي نظمته دار الرقابة للاستشارات الشرعية أن الكويت قد عنيت بالاقتصاد الإسلامي حتى أصبحت أحد رواد هذا المجال، مؤكداً أن ذلك لا يعني عدم الحاجة إلى المزيد من التطوير، أو عدم الاستفادة من التجارب المماثلة لدى الدول الإسلامية المختلفة، فالخبرات في هذا المجال إنسانية، كما أن تبادل الخبرات من شأنه أن يزيد في التقدم والعطاء في الاقتصاد الإسلامي.

وأشار السابج إلى أهمية المؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي لما له من دور في تنظيم الرقابة الشرعية وضبط المنتجات الإسلامية، والاطمئنان الشرعي للمساهمين والمودعين الذين تعاقدوا مع مؤسساتهم على أساس موافقتها لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وكذا الحال بالنسبة للرهن لما فيه من ضمان الحقوق والجدية في التعاقدات بين الأطراف والتي يجب أن تتسم بها جميع العقود المالية.

من جهته ألقى الدكتور محمد الطبطبائي رئيس دار الرقابة الشرعية كلمة الرعاة والتي أكد خلالها على أن الاقتصاد الإسلامي هو علم متطور من جانبه التنفيذي، وقابل للمزيد من النمو والتطور، حيث استطاع العلماء عبر التاريخ أن يقدموا لأهل أزمنتهم ما يحتاجونه وذلك من خلال القواعد العامة في المعاملات المالية والتي ترجع إلى جلب المصلحة ودرء المفسدة.

وقال انه لم يعد خافياً على أحد ما عانت منه المؤسسات المالية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص من تطبيقات سلبية كشفتها الأزمة المالية، والتي خسر في بعضها المتعاملون مدخراتهم المالية كلها أو بعضها، باستثناء مؤسسات إسلامية عريقة جاءت لتكون بديلاً مثالياً للمؤسسات التقليدية بهدف حفظ أموال الناس ومنحهم التعاقدات الإسلامية الحلال والبعد عن الحرام.

وفي ختام كلمته أعلن الطبطبائي عن جائزة سنوية سيتم منحها للباحثين في مجال الاقتصاد الإسلامي في الموضوعات التي تهم الكويت والعالم الإسلامي تحت عنوان «جائزة الدكتور محمد الطبطبائي للاقتصاد الإسلامي»، وذلك مساهمة منه في دعم مجال البحث العلمي في مجال الاقتصاد الإسلامي الذي يخدم عصب الحياة للمسلمين.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٢)
استعمال الأصلح من ولاة الأمور

بقلم : محمد الراشد

أولاً يجب أن نعلم جيداً أن لفظ ولاة الأمور لا ينطبق على الحكام فقط بل يسري على كل إنسان يرعى مصالح الناس، كما قال رسول الله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رعيَّته فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُول...» رواه البخاري. فالوزير مسؤول عن وزارته، ونائب البرلمان مسؤول عن دائرته، ومدير المدرسة مسؤول عن مدرسته، والأب مسؤول عن أهل بيته..... وهكذا؛ لذلك يجب على ولي الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل.

فالولايات تنقسم إلى ولايات عامة، وولايات خاصة، أما الأولى فيجب على ولي الأمر ألا يوظف إلا من هو أصلح لذلك العمل بعينه، فقد يكون الإنسان صالحاً في هذا العمل بعينه وغير صالح في عمل آخر. وكذلك الولايات الخاصة كمدير المدرسة وغيره، حتى في رعاية الإنسان لأهله ؛ إذا أراد أن يوصي على أولاده الصغار يختار من أولاده الأصلح، وليس الكبير لأنه أكبر بل يختار الأصلح، فقد يجد الصغير من الأولاد أصلح ممن هو فوقه، وهذا هو مقتضى الأمانة.

وعثمان ؓ لا شك أنه خليفة راشد عين من أقاربه من رأى أنه الأصلح للأمة، وقال فيه ابن عثيمين: إنه أخطأ في اجتهاده، ولا نقول حابى أقاربه. فهو أحد الخلفاء الراشدين ومن الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة والذي جهز جيش العسرة، وقال النبي ﷺ: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم». رواه أحمد وحسنه الألباني.

فقد يسأل القارئ ويقول: أنا لا أعرف الناس بسيماهم ولا أعرف نواياهم وما في صدورهم، وهل هذا الرجل يصلح لهذا العمل، أم لا؟

الإجابة: نعم، قد يكون هذا عذراً، ولكن إذا وجدنا أنه غير صالح لهذا العمل وجب على الفور بدون أدنى تفكير ولا تأخير عزله عن منصبه وتولية من هو خير منه وأصلح، ولذلك أنصح نوابنا الكرام أن يؤدي كل واحد منهم ما أوجب الله عليه من ولاية أمور الأمة، فقد أعطاك الناخبون أصواتهم أملاً منهم أن ترعى مصالحهم وتحمل همومهم وأعباءهم، وتشرع لهم قوانين شرعية لازمة لتيسر لهم حياتهم وتحمي حقوقهم، ولا تنصرف إلى أغراضك الدنيوية الزائلة حتماً، أما ما تفعله لخدمة ناخبيك ووطنك. الكويت. فيمكث في الأرض، وسيظل دائماً حياً ظاهراً، وهذا هو دورك الحقيقي.

إن دور نائب مجلس الأمة أمانة، واجب عليه الحفاظ عليها وأداؤها على أكمل وجه، فعن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة، فقيل: يا رسول الله! وما إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» رواه البخاري. فمن لم يكن أهلاً لذلك، فإنه لا يحق له أن يتولى هذه الولاية حتى لو عرضت عليه ولا يقول أجرب نفسي كما يفعله بعض الناس، ومن كان أهلاً لها، ولكن خاف ألا يعدل فإنه لا يجوز أيضاً أن يتولاها.

وأختم قائلاً: ما من راع يسترعيه الله رعية، ليس المراد هنا الإمام الأعظم أو نائبه أو حتى الوزير وحسب، حتى الرجل في بيته إذا مات وهو غاش لأهله فإن الله يحرم عليه رائحة الجنة كما أخبرنا النبي ﷺ حيث قال: «لاَ يَسْتَرْعِى اللَّهُ عَبْدًا رَعِيَّةً يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهَا إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» رواه مسلم. نسأل الله العافية والسلامة.

والله الموفق والمستعان.

تكريس المواطنة الصالحة لا يتعارض مع الهوية الدينية للمسلم

تحقيق: هالة عبدالرؤوف

لا شك أن حب الوطن أمر فطري جُبل عليه الإنسان، وقد أكد القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهرة مكانة الوطن وأهميته للإنسان، ورسول الله ﷺ عندما اشتاق إلى مكة قبل أن يغادرها يوم الهجرة سأله جبريل عليه السلام: أتشتاق إلى بلدك ومولدك؟ فقال: نعم، فقال جبريل عليه السلام: فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي إلى مكة.

ومما هو معلوم أن حب الوطن لا يكون بالقول دون العمل ولا يتعارض مع التمسك بالدين وتعاليمه، والمعادلة العادلة لمعنى المواطنة هي حق المواطنين في الحصول على خدمات متميزة في مقابل تحمل المواطنين المسؤوليات التي تفرضها عليهم أنظمة الدولة وتشريعاتها قوانينها.

والمواطن الصالح يترجم هذه المحبة إلى سلوك عملي بالحفاظ على مقومات الوطن وخيراته لكونه واجباً دينياً بالأساس، والسؤال: كيف يمكن للمواطن أن يرتقي بمستوى انتمائه وحبه للوطن؟ وهل ما صنعناه فعلاً من أجل وطننا يرقى إلى مستوى عطائه السخي لنا؟ هذا ما نلقي عليه الضوء من خلال هذا التحقيق:

واجب ديني

تؤكد الدكتورة لمياء بنت سليمان الطويل الأستاذ المساعد بكلية الدعوة والإعلام أن الحفاظ على مقومات الوطن وخيراته أمر عُرف في الإسلام، وأن الأسرة والتعليم يعدان الروافد المهمة للأسس الاجتماعية الرائدة والفاعلة التي تحقق أدواراً بارزة في تكوين شخصية الفرد وبنائها، وتكوين ولاء الشباب لوطنه وأمته، وتحقيق المعنى الصحيح للمواطنة الحقة التي نطمح جميعاً إلى تحقيقها، مضيفة أن تربية المواطنة الحقة في نفوس الشباب مسلك مهم من مسالك البناء، فهي تزرع في نفوس الصغار كيف أن عزتهم وكرامتهم لا يمكن أن تتحققا إلا بعزة الوطن وإعلاء شأنه، ومحبة الوطن والإخلاص له تكون بتربية أبنائنا الطلاب التربية الصحيحة، وواجب الدعاة والمصلحين يكمن في تعريف الشباب بمفهوم المواطنة والعمل على تحقيقها، وإبراز دور ولاة الأمر والتذكير بحقوقهم، فالمعلم والداعية إذا علّم أبناءه حقوق ولاة الأمر فإنه بذلك يضمن صلاحهم وانتماءهم؛ لأن هذا نابع من تعاليم الإسلام.

طاعة أولي الأمر

فيما يؤكد الدكتور إسماعيل محمد علي عبدالرحمن الأستاذ المشارك بكلية التربية للمعلمات جامعة الرياض للبنات أن المواطن لا بد أن يحفظ مقومات الوطن بحفظ حقوقه؛ حيث إن المملكة العربية السعودية انفردت عن غيرها من الأوطان بمميزات من أشهرها نزول الوحي بالرسالة الخاتمة على أرضها وبين جنباتها فهي التي شهدت بعثة النبي محمد ﷺ وبها البيت الحرام والمسجد النبوي، ومنها انطلقت دعوة الإمام محمد ابن عبدالوهاب –رحمه الله– وتعاهد الإمام محمد بن سعود –رحمه الله– نشر هذه الدعوة، ومنها أن القرآن الكريم هو دستور الدولة وبها تطبق أحكام الشريعة الإسلامية وتقام الحدود الشرعية، وأساس نظامها بني على إعلاء كلمة الإسلام والدعوة إليه وخدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وهذه النعم وغيرها تحتاج إلى شكر وتثمين، ولا يتحقق إلا بعدة واجبات على كل مواطن سعودي منها معرفة هذه النعم ومداومة



تـذكـرهـا، وشـكـر المنعم الأعلى وهو الله عزَّ وجلَّ، والاقتداء بسلف هذه الأمة الذين أثبتوا للدنيا أنهم أهل لاختيار الله تعالى لهم بشرف الصحبة فكانوا خير القرون، واستمرار محبة هذا الوطن والاعتزاز به والمشاركة في رفع رايته وتقدمه، وطاعة أولي الأمر ونصرتهم ومؤازرتهم في حفظ أمن هذه البلاد.

الحفاظ على أمن الوطن

ويشير الدكتور إسماعيل إلى أن الحفاظ على أمن الوطن واستقراره من أبرز مقومات المواطن الصالح؛ لأن الأمن في الإسلام نعمة وشكرها واجب ولا يتحقق هذا الواجب إلا بسبل أهمها معرفة حال بلادنا قبل توحيدها وما كانت عليه من تفرق وتخلف وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وإقامة حدودها ووجوب طاعة ولي الأمر إذا لم تكن في معصية وتقوية أواصر المودة والمحبة بين أفراد المجتمع وتجهيز جيش قوي يكون درعا للوطن ضد المخربين لأمنه؛ ولهذا فإن الحفاظ على أمن الوطن واجب على كل مواطن سعودي ومقيم على هذه الأرض.

كذلك من مقومات المواطن الصالح العمل على رفعة شأن الوطن وازدهاره؛ لأن الإسلام أوجب على المسلمين عمارة الأرض والاستفادة من خيراتها وبركاتها؛ لما في ذلك من عزة للمواطن ورفعة لوطنه، ولا يتحقق هذا الواجب الوطني إلا بسبل أهمها الإخلاص في العمل وإتقانه والحفاظ على أمن الوطن واستقراره والعلم والأخذ بأسباب التقدم والتكنولوجيا والتعاون مع الدولة والمشاركة البناءة في نهضة المجتمع وكل ما فيه تقدمه ورفعته.

الحفاظ على المكتسبات الوطنية

والمواطن الصالح يذود عن حمى الوطن ومكتسباته، وهذا الحق أوجبه الإسلام فمما تقرر شرعاً أن من قتل دفاعاً عن ماله وعرضه وماله فهو شهيد؛ ولذا وجب على كل مواطن سعودي أن يفتدي وطنه بالنفس والنفيس ضد أي اعتداء عليه أو تعد على أمنه أو تخريب وهدم لمكتسباته التي ضحى من أجلها الآباء والأجداد قرونا عدة، ولا يتحقق هذا الواجب إلا بمواصلة تقوية الجيش والشرطة وتنمية الانتماء الوطن وتقويته لدى المواطن وطاعة ولاة الأمر ومساندتهم في تحقيق ذلك والتذكير الدائم بحالنا قبل توحيد المملكة وبعده وتسليح المواطنين بتقوى الله عزَّ وجلَّ التي تورث المراقبة، فيؤدي كل مواطن عمله على الوجه الأكمل دون رقيب بشري، ومن أدي هذه الحقوق الواجبة نحو وطنه كان مأجوراً لأنه ساهم في وحدة المسلمين وقوتهم

د. لمياء الطويل:
الحفاظ على مقومات الوطن وخيراته أمر عرف في الإسلام

وعزتهم في هذا الوطن، الذي هو جزء من الأمة الإسلامية بل هو لبها وقلبها القابض، وكان قائماً على تحقيق رسالة الوطن التي قام بها أجداده من الصحابة رضوان الله عليهم والذين أثبتوا للتاريخ أنهم بتمسكهم بشريعتهم ومحبتهم لدينهم كانوا أهلاً لاختيار الله تعالى واصطفائهم لصحبة خير المرسلين، ومن ثم كانوا خير قرون الدنيا.

ضعف قيم المواطنة

وعن دور المؤسسات التعليمية والتربوية في ترسيخ هذه المعاني في نفوس أبنائنا وبناتنا يقول الدكتور السعيد بن محمد رشاد الأستاذ المشارك بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: إنه على الرغم من الاهتمام الكبير الذي أولته المملكة العربية السعودية للتربية من أجل إشاعة مفاهيم المواطنة الصالحة؛حيث أفردت لها نصوصا في سياستها وأهدافها التعليمية، وخصصت لها المقررات الدراسية التي شغلت حيزاً ليس بالقليل من خطة الدراسة بدءاً بالصف الرابع الابتدائي وانتهاء بالمرحلة الثانوية، إلا أن ما وقع من أحداث خلال العقود الثلاثة الماضية أظهر بما لا يدع مجالا للشك أن قيم المواطنة وفضائلها أصابها شيء من الفتور والضعف لدى قلة من أفراد المجتمع ممن تحولوا من سواعد للتنمية والبناء إلى معاول للهدم، وإزاء هذه الأحداث التي طرأت على مجتمعنا السعودي كان لا بد من أن تراجع المؤسسات التربوية في المجتمع وبخاصة المدرسة ما تقوم به من أدوار لتنمية قيم المواطنة المستنيرة والواعية والمسؤولة والارتقاء بها، والمدرسة الابتدائية بحكم أنها تمثل القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئة، وتزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة، تتحمل العبء الأكبر في تنمية شعور التلاميذ نحو قيم المواطنة والارتقاء بها.



د. إسماعيل عبدالرحمن:

من واجب المواطن طاعة أولي الأمر ونصرتهم ومؤازرتهم في حفظ أمن البلاد

الإسلام أوجب على المسلمين عمارة الأرض والاستفادة من خيراتها

تنمية ولاء الناشئة

ويضيف الدكتور السعيد أنه لكي ننمي انتماء وولاء الناشئة في الحفاظ على مقومات الوطن وخيراته والارتقاء بقيم المواطنة فإن هناك منطلقات رئيسية عدة يجب مراعاتها وهي أن رسالة المعلم ليست مقصورة على تلقين المعلومات وحشو أذهان التلاميذ بالحقائق فحسب، بل تشمل كذلك تربيتهم وإعدادهم على الوجه الذي يجعل منهم مواطنين صالحين وأن تهتم المدرسة بتنمية فضيلة الشعور بالواجب عند الأطفال، فإن لم تنجح المدرسة إلا في هذا فقط فقد قامت بقسط وفير من التربية، وأن تكون قيم المواطنة ضمن أولويات تنشئة الأبناء على ممارسة الحقوق والواجبات في إطار الأسرة التي ينتمون إليها، وأن يكون الصالح العام هدفاً يسمو على الفردية حين تنشئة الأولاد على تحقيق المقاصد الشرعية، وأن تعود الأسرة والمدرسة أبناءنا على أن يسلكوا في حياتهم السلوك الاجتماعي المرغوب فيه الناتج عن تمثل الفرد للقيم الصحيحة، والمنطلق من الرقابة الذاتية وليس خشية من العقاب أيا كان، ويجب أن نتنبه إلى أن الأطفال من سن ١٠- ١٢ سنة لا يقتصر ضميرهم على الأوامر والنواهي البسيطة، بل يتسع ليشمل تصورات عامة، عمّا يجب وما لا يجب، وأن لديهم قيماً يمكن الارتقاء بها من الفردية إلى الجماعية، كما أن لديهم وعياً بحاجات ومشاعر الآخرين؛ ولذا تتسم قيمهم في هذه المرحلة بالقيم الاجتماعية، فالطفل لا يسرق ليس لمجرد الخوف من العقاب بل لأن السرقة تسبب أضرارا بالنسبة للآخرين.

تأثير القدوة في السلوك

وعن البيئة المناسبة لتربية الأبناء وتدريبهم على كيفية الحفاظ على مقومات الوطن وخيراته من منطلق ديني يقول الدكتور السعيد: لا بد من توفير مناخ أسري ومدرسي تتحقق فيه الشروط التالية وهي: إشباع حاجات الأبناء للاحترام والتقدير الاجتماعي، واحترام دافعيتهم نحو المشاركة في الأنشطة الوطنية المتعددة، وتعزيز روح التعاون والإخاء والمساواة والتآلف بينهم وبين نظرائهم، والأخذ بأسلوب الحوار القائم على حرية الرأي بين الكبير والصغير، والصغير والصغير، والكبير والكبير، ونشير هنا إلى أن القدوة أكثر تأثيرا في سلوك الأبناء من الأقوال، وهذا يحتم عليه أن يمارس سلوكاً يتفق مع مضمون الأهداف الوجدانية التي نرغب في تحقيقها لدى أبنائنا، وأن الأب أو المعلم عندما يقول شيئاً، ويعمل شيئاً آخر، فإن الأطفال لا يظهر عليهم أي استياء من ذلك التناقض، فهم يرددون ما يقوله الأب أو المعلم ويفعلون ما يفعل، دون أن يدركوا التناقض الموجود في المجتمع بين القول والفعل من جيل إلى جيل دون أن تجد الأجيال الجديدة أي غضاضة في ذلك فقد تشربته من تنشئتها الأولى، وأن تتضمن المقررات الدراسية مجموعة الاتجاهات والقيم الوطنية المحددة حتى لا يقع المعلم والمتعلم في الغموض، وينتج عن ذلك تطوير أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، وأن تقدم الشخصيات التي يمثل سلوكها الاتجاهات والقيم المرغوب في تعلمها بحيث يكون تقديمها بشكل ييسر لتلاميذ المدرسة الابتدائية تمثلها واستيعابها، ويؤكد الدكتور السعيد على أهمية توفير أنشطة مدرسية يتحقق من خلالها التعرف على قضايا المجتمع ومشكلاته حتى يرتبط الناشئة بنبض مجتمعهم منذ الصغر، وإتاحة فرص الحوار المثمر المبني على أساس احترام استقلالية الولد وتفكيره، وتبصيره بمعلومات دقيقة عن السلوك الذي يصدر منه.

استقرار الوطن وتطوره

من جهته يقول الدكتور عبدالرحمن بن حمد الداود الأستاذ المشارك في قسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: إن تحقيق المواطنة الصالحة والحفاظ

على مكتسبات الوطن وخيراته في نفوس الشباب من أهم المسببات التي تساعد على تحقيق أمن الوطن واستقراره وتطوره، فلن يتحقق الرقي والتقدم إلا بسواعد مواطنيه وعقولهم، فالمواطنة ليست مجرد قيمة وإنما هي ممارسة حية يمارسها المواطن على أرض الواقع عملياً في شتّى المجالات؛ لذا فإن تعزيز الانتماء الوطني يُعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، مشيراً إلى أن مؤسسات التعليم هي المصنع الحقيقي لإعداد الطلاب وتأهيلهم للانخراط بفاعلية في المجتمع؛ لذا يجب أن تتحمل هذه المؤسسات الجانب الأساسي في تعزيز الانتماء الوطني.

وشدد على دور المؤسسات التربوية في المحافظة على القيم والسلوك والأفكار المنضبطة المعينة على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته نحو تنمية شاملة مستدامة في شتّى المجالات، كما أن لها دوراً في تشكيل سلوك النشء وتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهانهم بصورة تتوافق مع تطلعات المجتمع وغاياته، فهي مجال خصب لغرس التوجيهات السلبية والإيجابية في نفوس الناشئة وترجمتها إلى سلوكيات عملية في واقع حياتهم، وتنمية الانتماء للأمة والوطن والولاء والطاعة لولاة الأمر بطريقة تربوية سليمة، فهي الجهة المسؤولة عن بناء الاتجاهات وضبطها بما يقوي البناء الاجتماعي ويعزز وحدته وترابط أجزائه من خلال برامج مقصودة ومدروسة.

المواطنة الصالحة مطلب شرعي

في سياق متصل تقول الدكتورة أسماء بنت عبدالعزيز الداود الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والاحتساب: إن رؤية المواطن الصالح هو ما تحدَّث به أصدق مواطن محب لوطنه نبينا محمد ﷺ عندما وقف مخاطباً مسقط رأسه مكة المكرمة قائلاً: «والله إنكِ خير أرض الله إلى الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أُخْرِجت منك ما خرجت»، إنه شعور المكره على ترك وطنه والخروج منه، مضيفة أن قوى الشر تحاول زعزعة قيم المواطنة وقيمة الوطن من خلال تفعيل مبادئ العولمة مغفلين أهمية الدين، وأنه من أقوى العوامل المحركة للأمم والشعوب في الاعتزاز بالأوطان والحفاظ على قيم المواطنة، وهي بذلك تتعرض للمواجهة لها نحو غاياتها ووسائلها المحددة، ولا نستطيع أن نجد بين العوامل المحركة للبشر أو الموجهة لسلوكهم عاملاً واحداً يضاهي عامل العقيدة الدينية في القدرة والقوة على توجيه السلوك وخلق المثل الرفيعة النبيلة في الناس لقدر الوطن وعظم مقداره على عكس ما يراه علماء الاجتماع من وجود عوامل أقوى من الدين كالعصبية القبلية أو الوطنية العرقية، أو العادات، والأعراف أو المذاهب والقوانين الوضعية، مثل العولمة التي تسعى إلى تنميط الأمم والشعوب وخروجهم على الوطن وقيمه الدينية، والمتأمل فيما فعلته الفئة الضالة في المملكة العربية السعودية من تفجير وتكفير، وتدمير لزعزعة أمن الوطن والمواطن والمقيم، وكل أولئك من المخربين والحاقدين والمرجفين لم يعلموا أن الإسلام رسالة عالمية ترفض أن تكون ظالمة أو معتدية أو مظلومة معتدى عليها، حيث أستطاع الإسلام في أحلك الظروف أن يصمد في وجه أعدائه، حتى عندما اخترقت الحداثة والعصرنة ديار المسلمين لإيذائهم في عزتهم وكرامتهم ظل الإسلام على مقاومته ورفضه للانخراط في أي مشروع يخالف شرع الله سبحانه وتعالى، ففكر الخوارج مثلاً من الأفكار التي بثها أعداء الإسلام في بلاد المسلمين لزعزعة الاستقرار والأمن العقدي والفكري والنفسي والوطني.

تنمية الولاء للوطن

أما الدكتور منيع بن عبدالعزيز المنيع الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية فأكد أن الدولة حرصت من خلال وثيقة سياسة التعليم على أن من الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم تنمية الولاء للوطن والإخلاص له، كما أوضحت أن من غايات التعليم وأهدافه إعداد الطالب بحيث يكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه، و تربيته ليكون لبنةً صالحة في بناء أمته ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها، وأكدت في مواضع عدة ضرورة غرس حب الوطن في نفوس الطلاب وتعميق الإخلاص لولاة أمرهم، ولقد كانت تلك إشارات متفرقة القصد منها غرس مفهوم المواطنة الصالحة في نفوس الشباب وإعدادهم إعدادا سليماً يجعل منهم مواطنين صالحين، والمواطنة الصالحة المراد تحقيقها أو الوطنية تعني معرفة المواطن بما له من حقوق وما عليه من واجبات تجاه وطنه وترجمة هذه المعرفة إلى سلوك تطبيقي مشاهد يشمل جميع الجوانب التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالوطن من حيث سلامته واستقراره وتطوره واحترام أنظمته وقوانينه والالتزام بها بالإضافة إلى الإسهام في بنائه وتطوره.

ويرى الدكتور منيع أن مادة التربية الوطنية ليست إلا وعاءً واحداً يمكن استخدامه لتحقيق المواطنة الصالحة وأن مثل هذه المادة وحدها لا يمكن أن تحقق الغرض حتى ولو توافرت لها أسباب ومقومات النجاح وذلك لأن المواطنة الصالحة في رأيه مثل الدم الذي ينبغي أن يسري في جسم العملية التعليمية بجميع مكوناتها حتى تتحقق لها الحياة فهي ذات صلة وثيقة بجميع التخصصات مهما تعددت كما أنها رسالة ينبغي أن يحملها جميع العاملين في الميدان التربوي والدعوي والاجتماعي.

الشيخ حازم شومان لـ «الفرقان»:

لن يفشل المشروع الإسلامي في مصر لأن
إلى الإسلاميين ولكن له رب يرعاه ويحمـ

حوار: وائل رمضان

مثلت نتيجة الاستفتاء على الدستور مرحلة فارقة في تاريخ الدعوة الإسلامية في مصر، وأظهرت هذه النتائج القوة الحقيقية للتيار الإسلامي ومدى تأثيره في الناس، ومنذ هذه اللحظة بدأ أعداء هذا الدين في الداخل والخارج يدركون خطورة هذا المشروع على مخططاتهم وعلى تواجدهم وبقائهم في مراكز السلطة واتخاذ القرار، فبدأوا حملة شرسة لوقف هذا المد الإسلامي الهائل على حد وصفهم.

ومع مرور الأيام وتتابع الأحداث وحصول الإسلاميين على أغلبية في مجلسي الشعب والشورى، ازدادت تلك المخاوف، وازدادت معها كذلك الحملة الموجهة لضرب الإسلاميين وتشويه صورتهم لدى الرأي العام، كما حدث في الانتخابات الرئاسية ومنع وصول المرشحين الإسلاميين إلى تلك الانتخابات، وعلى رأسهم الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، هذه المسألة بالذات وما صاحبها من انقسام في صفوف الإسلاميين في إدارة هذا الملف وضعت الجميع أمام تساؤلات كثيرة حول نجاح المشروع الإسلامي في مصر، وقدرة الإسلاميين على الصمود في وجه هذه المؤامرات، وكذلك قدرتهم على توحيد صفوفهم والعمل من خلال جبهة موحدة وهدف مشترك؛ لذلك كان سؤالي الأول لفضيلة الشيخ الدكتور حازم شومان الداعية الإسلامي:

■ هل يمكن لهذه المؤامرات أن تحقق هدفها في إفشال المشروع الإسلامي في مصر؟

● بإذن الله لن يفشل المشروع الإسلامي في مصر؛ لأن الإسلام لم يوكل إلى الإسلاميين ولكن له رب يرعاه ويحميه وينصره، وإن الله يغرس لهذا الدين بيديه سبحانه وتعالى، {ولينصرن الله من ينصره}، ولابد أن ننتبه أن قضيتنا ليست في أن الإسلام سينتصر أم لا، الإسلام سينتصر بنا أو بغيرنا، إن قضيتنا هي: هل سيستعملنا الله في نصرة دينه أم لا، هل سيشرفنا الله بخدمة الإسلام أم لا؟ فالخلافة قادمة قادمة، ودين الله ظاهر لا محالة، ولكن القضية هي: ماذا سيكون دورنا؟

■ ما تقييمكم لمجريات الأحداث في مصر في الفترة الأخيرة؟

● قال تعالى: {والله من ورائهم محيط}، مصر ما زالت تبتلى بظالم بعد ظالم، ولكن الله سبحانه وتعالى يرينا آيات بينات منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير ومن قبلها، وكلما مكروا مكرًا، أو كادوا كيدًا لتعطيل حكم الشريعة الإسلامية في مصر، يرد الله كيدهم في نحورهم، وأنا على يقين أن الأيام القادمة بإذن الله تعالى ستحمل لهم مفاجآت بدون أي ترتيب من البشر، مفاجآت لم يكونوا يتخيلونها، لا أمريكا ولا أذنابها في مصر، قال تعالى: {والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}، فالله حين يتولى عبدا من عباده سبحانه وتعالى لا يستطيع أحد أن يمكر بهذا العبد، أو أن يكيد له، فالله سبحانه وتعالى إن تولانا في مصر فلن يستطيع أحد أن يمكر بنا.

> **الله سبحانه وتعالى إن تولانا في مصر فلن يستطيع أحد أن يمكر بنا فالإنسان لابد أن ينظر بعين الأمل لأنك إذا نظرت للأحداث بعين الرصد يمكن أن تصاب بالإحباط**

فالإنسان لابد أن ينظر بعين الأمل لأنك إذا نظرت للأحداث بعين الرصد يمكن أن تصاب بالإحباط، ولكن إذا نظرت باليقين في قدرة الله يختلف الأمر، لأجل ذلك حينما مر نبي الله عُزير على بيت المقدس بعد تخريبه ماذا قال؟ قال: {أنّى يحيي هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام} فهو نظر إلى المشكلة قبل أن ينظر إلى قدرة الله فقدم «هذه» قبل أن يذكر لفظ الجلالة، فيجب أن ننظر إلى قدرة الله قبل أن ننظر إلى أي مشكلة، مصر إن تغيرت فستتغير ٤٦ دولة إسلامية نحو الشريعة، مصر تقود العالم الإسلامي حقيقة، مصر إن قام فيها الإسلام فسيقوم الإسلام في العالم أجمع، وهم يعلمون هذا لذا يخططون ليل نهار، {بل مكر الليل والنهار}، ولكن: {والله من ورائهم محيط}، {ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم}هم من

الإسلام لم يوكل ...يه وينصره

سيدمرون أنفسهم بأنفسهم.

■ **ما الدور الواجب على العلماء تجاه ما تمر به الأمة من أزمات ونوازل؟**

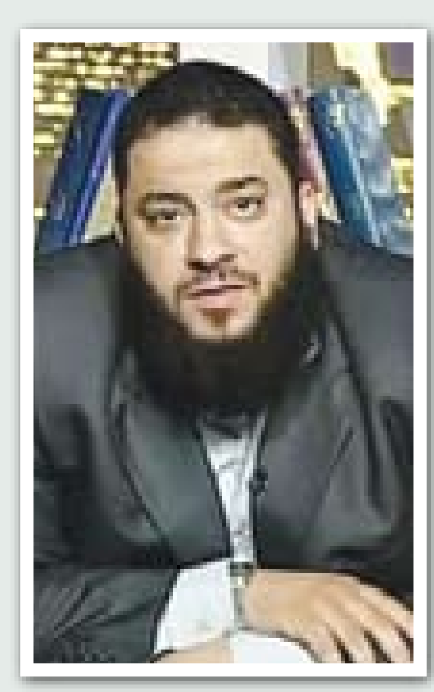
● قال الله تعالى: ﴿كزرع أخرج شطأه﴾ فالزرع هنا هو الرسول ﷺ، فلما كان النبي ﷺ صالحًا خرج الشطأ طيبًا وهم الصحابة، فدائمًا العلماء والدعاة إلى الله عز وجل هم الأصل والناس هم الشطء، فلو صلح العلماء لصلح الناس.

وأنا أقول: إن أخطر مرضين يمكن أن يدمرا العمل الإسلامي ووجودهما عند العلماء يمثل كارثة: «التخلي، والتعصب»، التخلي بمعنى أن يوجد عالم آتاه الله حب الناس واتباعهم له ويتخلى عن هذه المكانة ويتفرغ لنفسه، ويحاول أن يتخلى عن دوره الفاعل في الإصلاح والعمل على نهضة الأمة، فهذا مدمر.

وأما التعصب فيعني أن كل واحد يتصور أنه الحل الوحيد للأزمات التي تمر بالأمة.

وهذا من أخطر ما يكون، ففي حديث الثلاثة والصخرة ذكر النبي ﷺ أن الصخرة فتحت على يد الثلاثة، كل واحد فتح بسببه جزء، كذلك فإن صخرة الواقع لن تفتح إلا على يد الجميع، ويجب أن يؤمن الجميع بهذا، من أجل ذلك عندما ذهب سيدنا يوسف إلى مصر وبرغم ما فعله به إخوته إلا أنه قال لهم: ﴿ائتوني بأهلكم أجمعين﴾، وهذا فضلاً عن تسامحه فإنه يشير إلى أنه لن يوجد شخص يستطيع حمل الدين في دولة بمفرده، فسيدنا يوسف يحتاج إخوته لحمل الدين معه في مصر.

كذلك سيدنا موسى وهو واحد من أولي العزم من الرسل، ومع ذلك قال: ﴿هارون أخي أشركه في أمري﴾، فهذه سنة، أنك لن تستطيع تحمل الأمر وحدك؛ لذلك قال الله تعالى: ﴿أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾



بمعنى أن الدين مثل البناء، فهذا البناء شارك فيه البناء، والنجار، والسباك، والكهربائي وغيرهم، لذلك قال الله تعالى في أول سورة المائدة: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾، وانظر إلى قوله: ﴿على﴾ ولم يقل «في» وهي تفيد أن هذا الأمر عال ولن يستطيع أحد إقامته بمفرده، أعلى من إمكانيات أي فرد، فيجب أن نؤمن بهذا إيمانًا جازمًا وهو أن الدين لن يقوم إلا بنا جميعًا.

ومصيبة التعصب أن كل شخص يظن أنه يستطيع حمل الأمر وحده، الوحيد الذي كان يستطيع تحمل هذا الأمر وحده هو النبي ﷺ؛ سيدنا زكريا نفسه قال: ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ فلم يغلق الدين على نفسه، وفي التفاسير يقولون: أي يرث مني العلم ويرث من آل يعقوب الأخلاق، وهذا فقه الأنبياء.

لذلك يجب على العلماء عدم التخلي وعليهم أن ينزلوا إلى الناس وأن يكونوا في المقدمة، كقول القائل: «إذا أردت أن تكون إمامي فعليك أن تكون أمامي».

> **منهج أهل الباطل دائمًا ضرب الدعوة من خلال الدعاة لأن الدعوة كاملة، ومقدسة، وطاهرة وعظيمة، فكيف سيضرب الإسلام؟**

■ **هل يعاني الصف السلفي أزمة في إيجاد خطاب موحد وخاصة في القضايا المصيرية التي تمر بالأمة؟**

● الوحدة ليس معناها أن نقول جميعًا قولاً واحدًا، فأين إذًا ثقافة الخلاف؟ القوة أنني يمكن أن أختلف معك ويكون لي رأي ويكون لك رأي، وأن يكون لي رؤية ولك رؤية، ومع ذلك لا نفترق، ولا نصطدم ببعض، فرأيي أن المشكلة في ثقافة الخلاف عندنا، فهل يعني أن تختلف معي أنه يجب أن أنسفك، وأسقطك، لماذا نحول الخلاف دائمًا لعداء؟ النبي ﷺ عندما شرب الصحابي الخمر فلعنه عمر رضي الله عنه قال ﷺ: «لا تعينوا الشيطان على أخيكم»، يعني لا تحولوا الخلاف إلى عداء، أخوك أخطأ تذبحه؟ شيخ من المشايخ أخطأ أحول هذا الخلاف إلى عداءات بيننا وبين بعضنا البعض؟ أنت قبل أن تنتقد أخاك على المنبر هل ذهبت إليه ونصحته؟ كيف تنتقده أمام الناس وأنت لم تنصحه؟!

■ **هناك محاولات حثيثة لتشويه صورة التيار الإسلامي، كيف يمكن التصدي لهذه الهجمة وهل يمكن أن تؤتي ثمارها؟**

● منهج أهل الباطل دائمًا ضرب الدعوة من خلال الدعاة؛ لأن الدعوة كاملة، ومقدسة، وطاهرة وعظيمة، فكيف سيضرب الإسلام؟ سيضرب من خلال المسلمين؛ لذلك في أحد مقدمات الإنجيل كتب: إذا أردت أن تعرف الإسلام فانظر إلى المسلمين، فهم يريدون ضرب الإسلام من خلال أخلاق المسلمين، فكيف يضربون الحركة الإسلامية في مصر؟ من خلال تشكيك الناس في الدعاة، وأن يكرّهوا الناس في الدعاة، ويفتروا على الدعاة، فيجب على الدعاة أن يفطنوا لهذا الأمر جيدًا، ويجب عليهم عندما يتم التعرض لفرد منهم، أن يقوم الكل ويدافع عنه، فأي داعية يحارب هذه ليست المشكلة؟ المشكلة أن الدعوة كلها تطعن من خلاله، ويكون ثغرة ينفذون من خلاله، فأنا أدعو كل إخواني العاملين في الدعوة إلى الله حينما يستهدف أحد منهم

لتشويه صورته، يجب أن نناصره جميعًا؛ لأن الناس قد تفتقد القدوة، فإذا وجدوا القدوة الذي يجمع بين العلم والعمل في هذه اللحظة الناس سيدخلون في دين الله أفواجًا، ويدخلون في الالتزام أفواجًا، وهذا يعلمنا أن ننزل بين الناس، قال تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾، قال تعالى ﴿مع﴾ وحرف «مع» معناه أن نعيش بين الناس وننتشر بينهم.

■ **ما الدور الواجب على الشباب في الفترة المقبلة في ظل هذه الفتن والنوازل التي تمر بالأمة؟**

● الشباب هم أيدينا وأرجلنا، لن نستطيع أن نغير الواقع بدون طاقات هؤلاء الشباب، لقد اكتشفنا في مصر قرى لا يعلم أهلها اسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام، لا يعلم أهلها ما الصلاة، عندنا في مصر ٤٠٠٠ قرية، من الذي سيطوف عليها ويعلم أهلها، نحن نحتاج أن تتكاتف الأمة كلها من أجل إقامة الدين، ويجب ألا نستسلم لمخططات أهل الباطل في ضرب العلاقة بين الشباب وبين الدعاة، وهذا لن يحدث إذا طبقنا منهج النبي ﷺ في الدعوة، فالدعوة عند النبي ﷺ لم تكن ميكروفونا وكاميرا، حينما ظهرت القنوات الفضائية الإسلامية ماذا فعلوا؟ أنفقوا ملايين الجنيهات على قنوات فضائية فاسدة وجذابة جدًا أخذوا بها ملايين من الشعب، فهم في نفس وقت وبعد الدرس سيعملون حفلات ماجنة واختلاط فاحش والشباب لن يسمعوا لنا.

لذلك إذا استمرت الدعوة في صورة دعوة الراغبين للدروس العامة فلن نتقدم، ولن نصل إلى الناس، يجب أن نعيد دعوة النبي ﷺ وهي دعوة غير الراغبين، دعوة غير الراغبين هي دعوة النزول للناس في الشارع، ودعوة الراغبين هي دعوة المسجد في الدروس العامة.

كما وقف النبي ﷺ في أكثر مكان فيه كثافة سكانية في مكة على جبل الصفا وهتف في الناس: أرأيتم لو أن رجلا رأى العدو فخشي أن يسبقوه إلى أهله فأخذ يهتف يا صباحاه يا صباحاه؟ فالنبي ﷺ يهتف فيهم، لماذا؟ لأن عقوبة ذنوبكم ستنزل عليكم وتدمركم، هذه



اللحظة ماذا سميت في كتب السيرة؟ سميت بداية الدعوة الجهرية، أي بداية مرحلة العذاب والتنكيل والقتل وطعن سمية وجلد الصحابة.

هم يعلمون أن النبي ﷺ منذ ثلاث سنوات يقول إنه رسول، ويعلمون أن هناك ناسا يتبعون النبي ﷺ، متى بدأ الأذى؟ حينما نزل النبي ﷺ إلى الناس، ورقة بن نوفل كان موجودًا قبل بعثة النبي ﷺ وكان يقول إنهم كفار، لماذا لم يؤذوه؟ لأنه لم ينزل إليهم، زيد بن عمرو بن نفيل كان يجلس ويسند ظهره إلى الكعبة ويقول: أنتم كفار ولستم على ملة إبراهيم، لماذا لم يؤذوه؟ لأنه لم ينزل إليهم؛ إذًا يجب أن نفهم سر قوتنا، سر قوتنا كدعاة إلى الله وكملتزمين النزول إلى الناس، يجب أن ننزل إلى المقاهي وإلى النوادي، ننزل إلى الشوارع، ننزل إلى ساحات الجامعات، حينما أذهب لندوة في

أنا أرى أن أخطر قضية يجب أن يواجهها التيار الإسلامي بعد قضية التربية، هي قضية توظيف طاقات الملتزمين والملتزمات على ثغور نصرة الإسلام

إحدى الجامعات، قبل الندوة أطوف على الشباب غير الملتزم حتى أدعوهم إلى الله.

وأخيرًا: أنا أرى أن أخطر قضية يجب أن يواجهها التيار الإسلامي بعد قضية التربية، هي قضية توظيف طاقات الملتزمين والملتزمات على ثغور نصرة الإسلام التي سميت في الإسلام: ﴿تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال﴾ لابد أن يكون لكل منا مقعد للمنافحة عن دين الله عز وجل.

حينما قال الله لموسى: ﴿وأنا اخترتك﴾، هذا يسمى عندنا في الدنيا تعيين أو توظيف، كل واحد فينا يجب أن يصل إليه هذا الخطاب «أنا اخترتك»، كل واحد فينا يجب أن يصل إليه هذا التعيين من الملك سبحانه وتعالى، مع الأسف نحن نعاني من بطالة دينية، نحن نقول: ٢٠ ٪ من الشباب عنده بطالة دنيوية، ولكن ٩٥ ٪ من الملتزمين والملتزمات لديه بطالة دعوية، لا يعملون في الدعوة، ولا يعملون في ثغورها، ولا يعملون في نشر الهداية، ولا يعملون في نصرة دين الله عز وجل، هو ملتزم ولا يفعل شيئًا للإسلام.

مجلس الأمن يتبنى بالإجماع إرسال مراقبين إلى سوريا

بعد مناقشات استغرقت اكثر من يومين، أصدر مجلس الأمن قرارا بالإجماع يأذن فيه بنشر مراقبين في سورية للإشراف على وقف اطلاق النار.

وقال متحدث باسم الأمم المتحدة: إن أولى دفعات مراقبي الأمم المتحدة ستصل إلى سوريا الأحد.

ووافقت روسيا والصين على مشروع القرار بعد محادثات صعبة في مجلس الأمن.

وبموجب القرار ٢٠٤٢ سترسل الأمم المتحدة «فريق طليعي من نحو ٣٠ مراقبا عسكريا على الأكثر غير مسلحين»، على أن يتم لاحقا إرسال كامل بعثة المراقبين التي يمكن أن يصل عدد عناصرها إلى ٢٥٠ حسب تقديرات الأمم المتحدة.

إلا أن نشر هؤلاء سيحتاج لأسابيع عدة ولابد من قرار جديد لمجلس الأمن لارسالهم.

وهذا القرار هو الأول الذي يصدر عن مجلس الأمن بشأن سوريا؛ إذ سبق أن حالت روسيا والصين مرتين في السابق دون صدور قرار عبر استخدامهما حق النقض. الا أن مجلس الأمن سبق وأصدر ثلاثة «إعلانات رئاسية» تتعلق بالوضع في سوريا.



ويطلب قرار مجلس الأمن من السلطات السورية ضمان أمن المراقبين وحرية تحركهم التي يجب أن تكون «كاملة من دون عقبات وفورية»، كما يشير القرار إلى ضرورة أن تكون الاتصالات بين المراقبين سرية.

وجاء في القرار أيضا أن مجلس الأمن يحتفظ لنفسه بحق «اتخاذ أي إجراءات أخرى يراها مناسبة» في حال لم يتم تطبيق هذا القرار. كما تطالب الدول الـ ١٥ من الحكومة السورية في هذا القرار الالتزام بوعودها بسحب قواتها من المدن طبقا لخطة الموفد الخاص الدولي والعربي إلى سوريا كوفي أنان.

من جانبه رحب المجلس الوطني السوري بقرار مجلس الأمن ٢٠٤٢ وأكد استعداد المعارضة لتنفيذه.

إحباط محاولة لتهريب أسلحة إيرانية على متن سفينة ألمانية

أحبطت ألمانيا محاولة لتهريب أسلحة إيرانية إلى نظام بشار الأسد على متن سفينة شحن ألمانية كانت في طريقها إلى ميناء طرطوس السوري في البحر المتوسط.

وقال الموقع الإلكتروني لمجلة «دير شبيجل» الألمانية: إنه «تم تحميل سفينة الشحن (أتلانتيك كروزر) التابعة لشركة بوكشتيجل الألمانية للملاحة قبل أيام في ميناء جيبوتي بأسلحة ثقيلة وذخيرة من سفينة شحن إيرانية»، وأضاف أن السفينة (أتلانتيك كروزر) كان من المنتظر أن تفرغ حمولتها في ميناء طرطوس السوري الجمعة.

وأوضح الموقع أنه بعد ظهر الجمعة غيرت السفينة من وجهتها، لتصبح ميناء إسكندرونة التركي، إلا أنها توقفت على مسافة ٨٠ كيلومترا جنوب غرب طرطوس وظلت تسير في مسارات دائرية في تلك المنطقة لساعات، بعد أن كشف منشقون عن النظام السوري لا يزالون داخل الجهاز الحكومي عن وجود شحنة أسلحة.

وقال تورستن لودكه من شركة بالك شارترينج المسؤولة عن عمليات الشحن: «أوقفنا السفينة بعد ورود إشارات على وجود حمولة أسلحة»، لافتا إلى أن شركة وايت ويل شيبينج الأوكرانية، تستأجر السفينة، وأضاف «ما كنا لنسمح بتحميل أسلحة على متن السفينة».

وأشار لودكه إلى أن وثائق الشحن تفيد بأن حمولة السفينة عبارة عن «مضخات وأشياء من هذا القبيل»، وأن الشركة الأوكرانية أبلغته أن السفينة«ستظل مبدئيا في المكان التي هي فيه الآن»، وتبلغ حمولة السفينة ٦٢٠٠ طن.

وأشارت المجلة إلى محاولات طاقم السفينة التزود بالوقود في ميناء ليماسول القبرصي، إلا أن طلبهم قوبل بالرفض، بعدما اعترف الطاقم بأن على متن السفينة حمولة «أسلحة وذخيرة».

يذكر أن إيران هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي أبقت على العلاقة القوية مع حليفها في سوريا، رغم المجازر التي يرتكبها نظام الأسد بحق الشعب السوري، ولا تزال إيران تدعم نظام الأسد بالسلاح والمقاتلين والأموال اللازمة لإطالة أمد بقائه وإتمام سيطرته على الأوضاع في البلاد، كما ذكرت تقارير إخبارية أن إيران هي من تدير المشهد الحالي في سوريا، خوفًا من سقوط سوريا بيد المسلمين السنة.

وكشفت بعض وسائل الإعلام عن وجود أكثر من ١٥ ألف عنصر من عناصر الحرس الثوري الإيراني في سوريا، بخلاف عناصر «حزب الله»، حيث يرجح البعض أنه ينشر أكثر من ٣ آلاف مقاتل في سوريا.

طهران: مواقف العرب لا قيمة لها.. الجزر الثلاث إيرانية!

أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ما أسماه تكرار ادعاءات مجلس تعاون الخليج التي لا أساس لها، حول الجزر الإيرانية الثلاث.

وندد بما وصفه بالتدخل «السافر» في الشؤون الداخلية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال مهمانبرست: إن عهد إعلان المواقف غير البناءة في بيانات مجلس التعاون الخليجي بشأن الجزر «الإيرانية» الثلاث، قد ولى.

وأكد أن زيارة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية لجزيرة أبوموسى تتعلق بالسيادة على الأراضي الإيرانية على حد وصفه، مضيفا : أن تبعية هذه الجزر للتراب الإيراني، أمر ثابت، ولا يتغير وغير قابل للنقاش.

في الوقت نفسه زعم علي أكبر ولايتي مستشار قائد الثورة الإسلامية الإيرانية في الشؤون الدولية، أن الجزر الثلاث جزء من إيران، بناء على اتفاقية ١٩٧١ مع الإمارات، والموقف الأخير للمسؤولين الإماراتيين والعرب لا قيمة له.



وأشار ولايتي إلى المواقف الأخيرة لوزير الخارجية الإماراتي والجامعة العربية، وقال: أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى هي جزر تعود لإيران تاريخيا، ومازالت وستبقى كذلك، ولا يوجد أدنى شك أو شبهة في هذا على حد قوله.

«الوزاري الخليجي»: الاعتداء على أي دولة خليجية اعتداء على المجلس

أكد وزراء مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن الاعتداء على السيادة والتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة من دول المجلس يعد تدخلاً واعتداءً على دول المجلس كافة.

وشدد الوزراء في ختام أعمال الدورة الاستثنائية الـ٣٩ للمجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية برئاسة وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري أن زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى جزيرة أبو موسى لا تغير شيئاً من الحقائق التاريخية والقانونية التي تجمع على تأكيد سيادة الإمارات على هذه الجزر، وتتناقض مع سياسة حسن الجوار التي تنتهجها دول المجلس مع إيران.

وأكد المجلس الوزاري تضامنه الكامل مع دولة الإمارات وتأييده لكل الخطوات التي تتخذها من أجل استعادة حقوقها وسيادتها على جزرها المحتلة وطالب الجانب الإيراني بإنهاء احتلاله لهذه الجزر والاستجابة إلى دعوة الإمارات لإيجاد حل سلمي وعادل عن طريق المفاوضات الثنائية أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

وتمسكت دول المجلس في ختام أعماله بالعاصمة القطرية الدوحة بمواقفها الثابتة المتمثلة في دعم دول المجلس المطلق للسيادة التامة للإمارات على جزرها الثلاث المحتلة (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبوموسى) وعلى المياه الإقليمية والإقليم الجوي والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة للجزر الثلاث باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الإمارات.

واستنكر «الوزاري الخليجي» زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى جزيرة أبو موسى الأربعاء الماضي باعتبارها عملاً استفزازياً وانتهاكا صارخاً لسيادة الإمارات على جزرها الثلاث وتتناقض مع سياسة حسن الجوار التي تنتهجها دول المجلس في التعامل مع إيران ومع المساعي السلمية التي دأبت دول المجلس في الدعوة إليها لحل قضية احتلال الجزر الثلاث.

وأشار البيان إلى أن دولة الإمارات التزمت بالاتفاق الذي تم بين البلدين من أجل بذل جهود مشتركة للتهدئة والتوصل إلى اتفاق لإيجاد حل سلمي وعادل يساعد على إرساء الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، لافتا الانتباه إلى أن الطرفين اتفقا على عقد مباحثات ثنائية حول الجزر الثلاث وقد سمى كل منهما رئيس الوفد المفاوض.

مجلسا الشورى والنواب في البحرين يدينان التفجير الإرهابي

أدان مجلسا الشورى والنواب البحرينيان التفجير الارهابي في قرية العكر ما أدى إلى إصابة سبعة من رجال الأمن، معتبرين أن هذا العمل يهدف إلى زعزعة الاستقرار وترويع المواطنين والمقيمين وتهديد الأمن والسلم المحليين.

ودعا المجلسان في بيانين منفصلين، إلى التصدي لهذه الأعمال بحزم وتطبيق القانون على من يقوم بهذه الأعمال، واصفين هذه الأعمال بـ«الارهابية» و«ترجمة فعلية للبيانات والخطب التحريضية التي أصدرها قادة وزعماء التحريض والفتنة وهو مؤشر خطير يهدد أمن واستقرار الوطن».

وذكر مجلس الشورى في بيان، أنه «يدين كل الأعمال التخريبية التي تتعارض مع قيم ومبادئ الدين الإسلامي»، مضيفاً أن هذه الأعمال تقوم بها جهات خارجة على القانون والتي ينجم عنها ضحايا وتدمير للممتلكات وأضرار بالمكتسبات العامة.

وأشار إلى أن هذه الأعمال تهدف إلى زعزعة الاستقرار وترويع المواطنين والمقيمين الآمنين وإعاقة الاستمرار في عملية التنمية البشرية والحضارية والاقتصادية وأنها تهدد الأمن والسلم المحليين، داعيا إلى نبذ العنف والارهاب بمختلف أشكاله وصوره.

من جانبه، أكد مجلس النواب أن «عملية التفجير تمثل تصعيدا لأعمال العنف والتخريب من الجهات الخارجة عن القانون والنظام والإضرار بالمصالح العامة والخاصة وهي وممارسة لكل أشكال الفوضى والإرهاب والممارسات التي تهدد الأمن والاستقرار وسلامة ومصالح الوطن والمواطنين».

وأضاف أن هذه الأعمال تمثل «اعتداء على رجال الأمن العام الذين يقومون بواجبهم القانوني»، موضحاً أن أعمال العنف والتخريب تمثل «ترجمة فعلية واضحة وصريحة لجميع البيانات والخطب التحريضية التي أصدرها قادة وزعماء التحريض والفتنة».

الصندوق الكويتي يقدم ٦ ملايين دولار منحة لليمن



أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عن توقيع اتفاقية منحة لحكومة الجمهورية اليمنية يقدم بمقتضاها مبلغ ٦ ملايين دولار من موارد صندوق الحياة الكريمة في الدول الإسلامية. وقال بيان صحافي للصندوق: إن توقيع الاتفاقية تم في مدينة مراكش المغربية بين الحكومة اليمنية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بوصفه مديرا لصندوق الحياة الكريمة في الدول الإسلامية والصندوق الاجتماعي للتنمية المؤسس بموجب القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٩٧ في الجمهورية اليمنية.

واضاف البيان أنه بمقتضى هذه الاتفاقية يقدم الصندوق الكويتي للتنمية منحة لحكومة الجمهورية اليمنية بمبلغ قدره ٦ ملايين دولار من موارد صندوق الحياة الكريمة في الدول الإسلامية للإسهام في زيادة إنتاج الغذاء في اليمن.

وأوضح أن وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني محمد سعيد السعدي وقع الاتفاقية نيابة عن حكومة الجمهورية اليمنية في حين وقعها عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مدير عام الصندوق عبد الوهاب البدر.

وذكر أنه سيتم بمقتضى هذه الاتفاقية تخصيص مبلغ المنحة لإنشاء حساب خاص لدى الصندوق الاجتماعي للتنمية حيث يقوم هذا الصندوق بإدارة ذلك الحساب واستخدام أرصدته لتوفير التمويل سواء على نحو مباشر أم عن طريق جهات وسيطة لمشاريع صغيرة أو صغرى في مجال الإنتاج الزراعي والأعمال والخدمات المساندة له بما في ذلك تصنيع المنتجات وخدمات التخزين والتسويق وغيرها من الخدمات.

وأشار البيان إلى أن الصندوق الاجتماعي للتنمية سيقوم بهذا النشاط وفقا لبرنامج يعده لهذا الغرض وتوافق عليه حكومة الجمهورية اليمنية والصندوق الكويتي كما سيخصص الصندوق الاجتماعي للتنمية مبلغا لا يقل عن مليوني دولار لتوفير التمويل لعمليات القروض الصغرى.

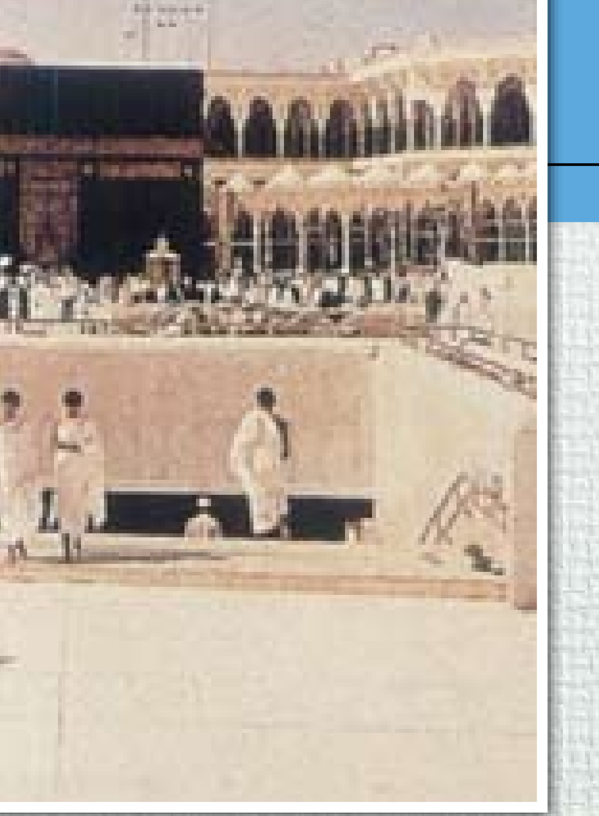
الشعب الأهوازي يعاني القتل والإهمال في الذكرى السابعة للانتفاضة

ذكرت المنظمة السنية الأهوازية أن الاستخبارات الإيرانية (الاطلاعات) رفعت حالة الطوارئ للدرجة القصوى تزامناً مع إحياء الذكرى السابعة لانتفاضة الأهواز التي اندلعت في أعقاب تسرّب كتاب سري من مكتب الرئاسة الإيرانية آنذاك يدعو إلى تغيير التركيبة الديموغرافية للأهواز لصالح الإيرانيين الفرس بغية نزع الطابع العربي عنها.

وقالت المنظمة في بيان: إن تهديدات بالقتل والتصفية وصلت لعدد من قيادات المنظمات الأهوازية بالإضافة إلى تحركات لتصفية شيوخ عشائر أحوازية، لافتة إلى أن السلطات الإيرانية بدأت في إجراءات جديدة لمراقبة الإنترنت من بينها تحديد شبكة النت الإيرانية في دائرة محلية وقطعها عن الشبكة العنكبوتية العالمية.

وحذرت المنظمة من مجازر وعمليات إبادة جماعية تنوي إيران الإقدام عليها اذا اشتعلت وتيرة الثورة في الأهواز، معتبرة أن ثمة مؤشرات على أن طهران ستتعامل مع الأهوازيين كما يتعامل الجيش الأسدي مع الشعب السوري.





شرّف الله ولاة الأمر برعايتها وخص أهل أم القرى بالسقيا منها

بئر زمـزم.. نبـع باق لا ينقطـع إلى يـوم القيـامـة

بئر زمزم هي بئر الماء الوحيدة التي تشرف عليها وزارة للبترول في العالم، وهي البئر رقم «١» في سلم اهتمام قادة المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- حيث إنه وبموجب توجيهات سامية تشرف وزارة البترول والثروة المعدنية في السعودية على بئر زمزم باعتبارها ثروة قومية ودينية في البلاد، وقد كانت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي قد أكمل مشروع توسعة صحن الطواف المحيط بالكعبة المشرفة، ليستوعب في الوقت الحالي نحو ثلاثة أضعاف عدد الطائفين عما كان في السابق، وقامت بردم مدخل البئر السابق في الجنوب الشرقي من واجهة الكعبة المشرفة، وتسقيف سطحه المفتوح ليدمج مع صحن الطواف، ونقل المدخل إلى خارج الحرم من جهة الصفا في المسعى باتجاه جبل أبي قبيس؛ لمواجهة الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين عاما بعد عام.

إن مهنة السقاية مهنة لها جذور عميقة، وأصول عريقة، ومن المهن الشريفة التي خص الله بها أهل أم القرى منذ عهد قصي ابن كلاب «الجد الرابع للرسول الكريم محمد ﷺ»، الذي جاء إلى مكة المكرمة في حوالي منتصف القرن الخامس الميلادي قادما من بادية الشام ليلحق بقومه، فولي حجابة وأمر الكعبة، وجمع قومه من قريش من منازلهم إلى مكة المكرمة يستعز بهم، وتملك على قومه فملكوه، فكانت إليه: «الحجابة، والرفادة، والسقاية، والندوة، واللواء، والقيادة»، وحاز شرف مكة وأنشأ دار الندوة، وجمع قبيلة قريش بمكة المكرمة، وقام بترتيبها على منازلهم بها، فميز بين قريش البطاح وقريش الظواهر، فاستقرت قريش بمكة المكرمة، ونهضت بها، وجعلت منها مدينة ذات مركز ديني واقتصادي وأدبي ممتاز، حيث بلغت خلال القرن السادس وأوائل السابع الميلادي أوج النضج والازدهار بمقياس تلك العصور.

عين مباركة

زمزم.. العين المباركة التي يشرب منها ضيوف الله، والتي شرف الله ولاة الأمر في هذه البلاد برعايتها والعناية بها، وخص أهل أم القرى بسقيا ضيوف الرحمن لها، هذا الماء الذي غسل به قلب النبي محمد ﷺ في طست من الذهب، وبيد جبريل عليه السلام ثلاث مرات، توطئة لبعثته ﷺ، ومرة واحدة لتهيئته ﷺ لمعراجه في طريقه للسماء، ومما يزيد هذه البئر شرفا عند المسلمين أنها حفرت بجناح جبريل، وساقت الملائكه مياهها من أنهار الجنة غياثا للسيدة هاجر وابنها الرضيع إسماعيل عليهما السلام، وسقيا لضيوف الرحمن، ولتكون آية للناس على مر العصور والأزمان، فهي للخائف أمان، وللمريض شفاء، وللجائع طعام، ولا يخالط شاربها – لإيمانه القاطع بأسرارها – أي عجب أو استنكار فيما لو تغير حاله من محض ماء، إلى شراب من سويق أو لبن أو عسل مصفى، للمنقطعين والعاكفين في البيت العتيق، والمرويات حول هذه الغرائب كثيرة، ناءت بحملها بطون الكتب الدينية وأسفار التاريخ والسيرة، وخصها الله سبحانه وتعالى بأسماء كثيرة، حتى ذكروا أنها تزيد عن ستين اسما، فنظم بعضهم جملة من أسماء زمزم فقال:

لزمزم أسماء أتت فهي برة
وسيدة بشرى وعصمة فاعلم





ونافعة مضنونة عونة الورى
ومروية سقيا وظبية فافهم
وهمزة جبريل وهزمته كذا
مباركة أيضا شفاء لأسقم
ومؤنسة ميمونة حرمية
وكافية شباعة بتكرم
ومغذية عدت وصافية غدت
وسالمة أيضا طعام لأطعم
شراب لأبرار وعافية بدت
وطاهرة تكتم فاعظم بزمزم

سر غامض

وفي منبع بئر زمزم الأساس سر غامض يعده علماء الجيولوجيا كنزا كبيرا، ربما يستحيل كشف رموزه إلى أن تقوم الساعة، فقد تمت دراسات علمية عدة بهدف معرفة مصادرها من المياه، ليفيض الماء منه منذ آلاف السنين دون أن يجف البئر أو ينقص حجم المياه فيه، وقد كانت مفاجأة مدهشة للعلماء أثناء توسعة الحرم المكي وتشغيل مضخات ضخمة لشفط المياه من بئر زمزم حتى يمكن وضع الأساسات، أن غزارة المياه المسحوبة قابلها فيض مستمر في الماء، يفور ويمور كأنه أمواج البحر.

ويقول الدكتور المهندس يحيى حمزة كوشك: «لم تخرج بئر زمزم من ساحة الحرم، وهي موجودة في مكانها تحتى مستوى صحن الطواف منذ توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- للمسجد الحرام، وقد كانت -قبل المشروع الجديد- محاطة بسياج من ألواح الزجاج السميك ليتمكن الناس من مشاهدتها، ولمنعهم من إلقاء أشياء ومتعلقات وسط البئر طلبا للبركة وغيرها، وقديما كان على البئر بناء تعلوه قبة مساحتها ٨٨,٨ مترا مربعا، يحتوي على غرف مستودعات ومبرد لدوارق ماء زمزم تم هدمه ما بين عام ١٣٨١و١٣٨٨هـ لتوسعة المطاف، وتم عمل بدروم مكيف أسفل المطاف بمدخل منفصل للرجال والنساء، ويمكن رؤية البئر من خلف حاجز زجاجي شفاف، كما استبدلت أيضا طريق الشرب القديمة التي كانت تعتمد على جلب الماء بالدلاء من جوف البئر، إلى اعتماد أنظمة حديثة توفر ماء زمزم عبر نظم سقاية حديثة، لتوفيره مفلترا وباردا ومعالجا بالأشعة فوق البنفسجية ليكون بأفضل المستويات الصحية.

السقاية مهنة لها جذور عميقة وأصول عريقة وهي من المهن الشريفة التي خص الله بها أهل أم القرى

ويتذكر أنه أثناء عمليات تنظيف البئر، تم العثور على نقود معدنية وأباريق شاي، وقرون عظمية تحمل نقوشا، ويضيف كوشك عن المشروع الجديد: «تم عمل نفق أرضي من خارج الحرم للوصول إلى البئر وهو خاص بعمليات الصيانة فقط، وإن هناك رأيين حول استخدامات هذا النفق: الأول أن يتاح للراغبين في رؤية البئر الدخول منه دون السماح بالاغتسال فيه، والرأي الآخر استبعد ذلك لعدة عوامل منها أن مسافة النفق طويلة «نحو نصف

ميل»، ومساحته ضيقة، ويحتاج إلى أنظمة تهوية وإنارة وإجراءات أمنية».

مصادر البئر

ويصف المهندس يحيى كوشك مصادر مياه بئر زمزم وفق التحديد الذي قام به مع الفريق العلمي الذي ترأسه عام ١٤٠٠هـ ونشر نتائجه في كتاب «زمزم» بقوله: «المصدر الرئيس فتحة تحت الحجر الأسود مباشرة وطولها ٤٥ سم، ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه، والمصدر الثاني فتحة كبيرة باتجاه المكبرية «مبنى مخصص لرفع الأذان والإقامة مطل على الطواف»، بطول ٧٠ سم، ومقسومة من الداخل إلى فتحتين، وارتفاعها ٣٠ سم، وهناك فتحات صغيرة بين أحجار البناء في البئر تخرج منها المياه، خمس منها في المسافة التي بين الفتحتين الأساسيتين، وقدرها متر واحد، وكما توجد ٢١ فتحة أخرى تبدأ من جوار الفتحة الأساسية الأولى، باتجاه جبل أبي قبيس من الصفا، والأخرى من اتجاه المروة، ويبلغ عمق البئر ٣٠ مترا على جزأين، الجزء الأول مبني عمقه ١٢,٨ متر عن فتحة البئر، والثاني جزء منقور في صخور الجبل وطوله ١٧,٢٠ مترا، ويبلغ عمق مستوى الماء عن فتحة البئرة نحو ٤ أمتار، وعمق العيون التي تغذي البئر عن فتحة البئر ١٣ مترا، ومن العيون إلى قعر البئر ١٧ مترا».

ويقول عند حديثه عن ضخ مياه زمزم: «بعد أن وضعت أربع مضخات قوية جدا كانت تعمل على مدار ٢٤ ساعة وبمعدل ضخ وصل إلى ٨٠٠٠ لتر في الدقيقة، كان منسوب المياه من الفوهة ٣,٢٣ أمتار، وكانت القراءة تتم كل نصف دقيقة، حتى وصل منسوب المياه في داخل البئر إلى ١٢,٧٢ مترا، ثم وصل إلى ١٣,٣٩ مترا، وفي هذا العمق توقف هبوط الماء في البئر، ولما تم توقيف المضخات بدأ الماء يرتفع حتى وصل إلى ٣,٩ أمتار خلال إحدى عشرة دقيقة».

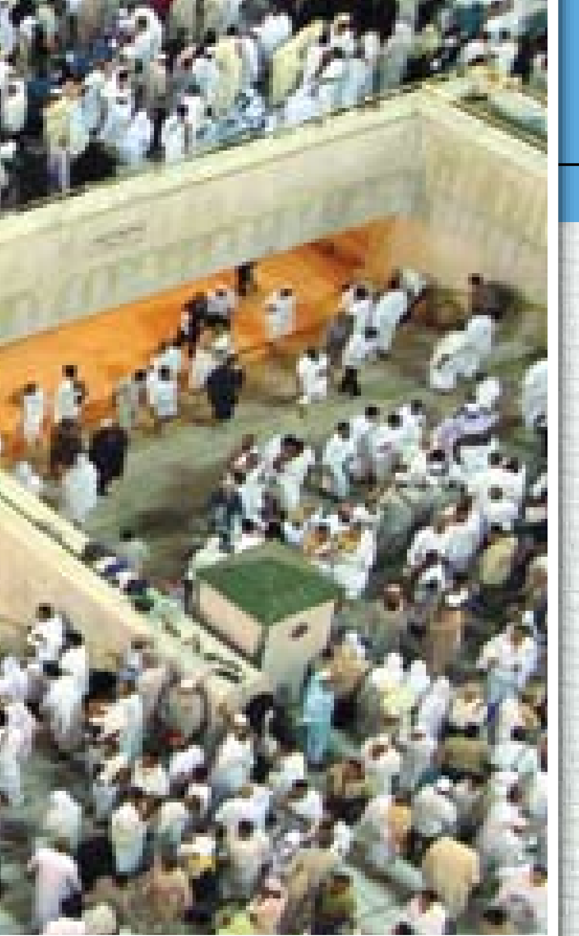
وسجل مشاهداته بقوله: «لن أنسى ما حييت هذا المنظر الرهيب، كانت المياه تتدفق من هذه المصادر بكميات لم يكن يتخيلها أحد، وكان صوت المياه وهي تتدفق بقوة يصم الآذان».

التركيب الجيولوجي

وينفي كوشك- وهو مدير عام سابق لمصلحة المياه بالمنطقة الغربية- أن تكون لعمليات حفر الأنفاق في الجبال وحفريات الأساسات العميقة للأبراج السكنية المحيطة بالحرم أي تأثير في التركيب الجيولوجي لمسار مياه زمزم، أو اختلاطها بمصادر أخرى سواء من الآبار أم من غيرها، وأكد أنه وفقا للدراسات التي قمنا بها وجدنا أنه عندما تهطل الأمطار على مكة المكرمة وسيل وادي إبراهيم، فيزداد منسوب مياه زمزم زيادة طفيفة في البئر، ولكن عندما تهطل الأمطار على المناطق المحيطة بمكة كالطائف وغيرها تزداد المياه زيادة عظيمة في بئر زمزم، ومعنى هذا أن المصدر الأساسي للبئر هو الجبال المحيطة بمكة والتصدعات الصخرية الموجودة فيها، وفي كتابي «زمزم» توجد صورة أخذت عبر الأقمار الاصطناعية مرفقة بتحليل يبين أن كل هذه التصدعات الصخرية متجهة إلى بئر زمزم».

وأضاف: «أعتقد أن السر يكمن في النبع الأساسي للبئر، فأي مياه تنبع من هذا المكان تكتسب خاصية ماء زمزم، والغريب

ساقها الله غياثا لأم إسماعيل هاجر وابنها الرضيع إسماعيل -عليه السلام-



في الموضوع أن هناك بئرا أخرى في الحرم اسمها بئر «الداؤدية» كانت موجودة عند باب إبراهيم، وتبعد بحدود ١٢٠ مترا عن بئر زمزم، لكن نتائج تحليل مياهها تختلف عن تركيبة ماء زمزم وهي النتيجة ذاتها التي توصلت إليها عند تحليل مياه عين زبيدة أيضا».

يعطي ويفيض

ويقول الدكتور المهندس سامي عنقاوي: «عندما كنا نحفر في زمزم عند التوسعة الجديدة للحرم كنا كلما أخذنا من ماء زمزم ازددنا عطاء، فقمنا بتشغيل عدد من المضخات لكي نرفع الماء حتى يتيسر لنا وضع الأساس، وكلما نشفط المياه التي وصلت إلى واحد وعشرين ألف لتر في الدقيقة تضخ مرة أخرى».

وأضاف: «قمنا بدراسة لماء زمزم من منبعه لنرى هل فيه جراثيم، فوجدنا أنه لا يوجد فيه جرثومة واحدة.. فهو نقي طاهر ليس فيه أدنى شيء، لكن قد يحدث نوع من التلوث بعد ذلك في استعمال الآنية أو



أنابيب المياه أو الدلو فيأتي التلوث من غيره، ومن خصوصية ماء زمزم أيضا أنك تجده دائما، فهو يعطي ويفيض منذ آلاف السنين إلى اليوم».

أنقى المياه

ويحكي أن شركة فرنسية اخترعت جهازا دقيقا للغاية في تحليل تركيب المياه، وجاءت إلى السعودية لتسويقه، وقام ممثل الشركة بعرض إمكانات الجهاز الحديث أمام مندوبي وكلاء المياه المحلاة والمعدنية المستوردة إلى السوق المحلي، تبين فيه أن ماء زمزم كان أنقى المياه التي تم اختبارها في هذا الجهاز، ومنذ القدم كان المكيون يستقبلون ضيوفهم بماء زمزم إظهاراً لتكريمهم والاحتفاء بهم، وهم يتفننون بتقديمه باردا من دوارق طينية نظيفة مبخرة باللبان (المستكى)، لإكسابه نكهة خاصة محببة للشارب منه، ولا تزال هذه العادة باقية حتى الوقت الحاضر، كما لا يقدمون في شهر رمضان على موائد الإفطار غير ماء زمزم إلى جانب حبات من رطب التمر، ويحرصون على «تحنيك» مواليدهم حال ولادتهم بماء زمزم وبشق تمرة، اقتداء بالنبي ﷺ مع السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما، كما يحرص المكيون على جعل ماء زمزم آخر ما يغسل به موتاهم قبل دفنهم رجاء بركته وحسن عائده، ومن الطريف أن الأمهات في مكة يحرصن على شرب أبنائهن الطلاب ماء زمزم قبيل توجههم إلى الاختبارات الدراسية رجاء ألا ينسوا ما حفظوه من دروس للإجابة عنها في ورقة الاختبار.

فوائده عدة

ويندر أن يقفل حاج أو معتمر في رحلة العودة إلى بلده دون أن يتزود بكميات منه، يتحف بها أهله ومقربيه على سبيل الإهداء، ويألف كل من قدم إلى المسجد الحرام رؤية معظم الحجاج والمعتمرين القادمين من الخارج وهم يحرصون على التضلع من ماء زمزم، وروى المؤرخ الفاكهي في كتابه: «أخبار مكة» قصصا تشير إلى حب علماء أهل الكتاب لماء زمزم، ونقل عن أبي حصين عن مجاهد بن جبر التابعي المكي، شيخ القراء والمفسرين قوله: «كنا نسير في أرض الروم، فآوانا الليل إلى راهب، فقال هل فيكم من أهل مكة أحد؟ قلت: نعم، قال: كم بين زمزم والحجر الأسود؟ قلت: لا أدري، إلا أن أحزره، قال: لكني أدري، إنها تجري من تحت الحجر، ولأن يكون عندي منها ملء طست، أحب إلي من أن يكون عندي ملؤه ذهبا».

عن الضحاك بن مزاحم أنه قال: «إن الله عز وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة، وتغور المياه غير ماء زمزم»

نبع باق

وروى الشيخ سائد بكداش مصنف كتاب (فضل ماء زمزم) عن محمد بن حرب أنه قال: «إنه أسر في بلاد الروم، وأنه صار إلى الملك، فقال له: من أي بلد أنت؟ قال: من أهل مكة، فقال: هل تعرف بمكة هزمة جبريل؟ قال: نعم، قال: فهل تعرف برة؟ قال: نعم، قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قال: نعم، هي اليوم تعرف بزمزم، قال: فذكر من بركتها، ثم قال: أما إنك إن قلت هذا، إنا نجد في كتبنا: أنه لا يحثو رجل على رأسه منها ثلاث حثيات فأصابته ذلة أبدا».

وتروي كتب التاريخ الإسلامي أن زمزم نبع باق لا ينقطع إلى يوم القيامة، وأن كل المياه تغور قبل يوم القيامة إلا زمزم، وروي عن الضحاك بن مزاحم أنه قال: «إن الله عز وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة، وتغور المياه غير ماء زمزم»، وروي عن ابن عباس أنه قال: «صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار»، قيل لابن عباس: ما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب (ميزاب الكعبة)، قيل: وما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم».

مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

أعضاء هيئة التدريس

المبجلون العظماء المفكرون الباحثون «الجهابذة» أعظم عظماء الكون بالنسبة لي السادة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

فالألقاب من وجهة نظري الشخصية كلها لن تفيهم ولا تتساوى وعقول بعضهم التي حيرت الجامعات في دول العالم المتقدمة ومنها و«المتخلفة»؛ وذلك لعلمهم وفضلهم على العالم بما قدموا ويقدمون من أبحاث ودراسات كونهم «دكاترة طبعا»..!

ملؤوا الدنيا وشغلوها حيث إن الأمريكان والأوروبيين واليابانيين على حد سواء «مو ملحقين يستوعبون» الأفكار والأبحاث «وأوراق العمل» التي يقدمها بعض «الدكاترة» حفظهم الله ورعاهم.

دائما يفاجئوننا بمشاريع ودراسات وأبحاث «جبارة» وحلول لمشكلات البلد، وأعتقد في رأيي أنه ربما لكون البعض منهم أذكى من المعدل الطبيعي «للدكاترة» في دول العالم فذلك بدوره قد انعكس على الوضع الحالي في البلد..!

أكتب اليوم لكم مناشدا أن ترأفوا بحال الطلبة قليلا؛ حيث إن المستوى والسيرة الذاتية لبعض الدكاترة وما يقدمونه من أوراق عمل «حقيقية» وبجهود «شخصية» لا مصرية ولا غربية، قد «أثرت» أفكارهم وجعلتهم بالنسبة لبعض الطلبة فوق مستوى «العباقرة»، وأعتقد أن كثرة انشغالهم بالبحوث والبحث العلمي وعمل الدراسات وهذا المفروض والبديهي والطبيعي كونهم «دكاترة» طبعا..! هو السبب وراء سوء الظن و«الغيرة» عند بعض الطلبة الجاهلين وغير الأكفاء الذين يدعون «بهتانا وزورا» أنكم «نافخين نفسكم على الفاضي»، وأن «بعضكم» لا يستحق أن يتحاوروا معه في «قهوة» وليس في قاعات الجامعة..!

نقول لهؤلاء الجهلاء «احترموا» أنفسكم يا جهلة... فهؤلاء «دكاترة» يعني ناس مشغولين



بالأبحاث والبحث العلمي..! و(مو فاضين) للمهاترات والحركات الصبيانية ولا يحبون الظهور على شاشات التلفزة أكثر من «المذيعين»؛ لأن عقلياتهم كما سبق وأن ذكرت «كبيرة جدا» وأكبر من حركاتهم المخجلة.

و«الدكاترة» لا يلومونكم على سوء الظن كونكم «صغار وطايشين وتتحرشون في بنات خلق الله»، ولكونكم لم تنضجوا بعد ولم تتطهروا من آفات الطائفية والفئوية والعنصرية والنظرة الضيقة للأمور لأن عقولكم «صغيرة جداً»..!

أعزائي «الطلبة» لا يسعني في الختام إلا أن أنصحكم لوجه الله بأن تنتبهوا لجامعتكم ولما أنتم موجودين من أجله، وأن تقوموا بواجباتكم على أكمل وجه وأن «تتقوا الله» في الأمانة الملقاة على عاتقكم وأن تحللوا.. معاشاتكم!!

كما أتوجه بالشكر وعظيم الامتنان لكل «دكتور» حقيقي مخلص شريف غيور محب لهذه الأرض.

وعاشت التنمية

صلاح العلاج
salah.alelaj@gmail.com

خاطرة المنتديات الثقافية

المنتديات الثقافية هي تلك التي تعقد في الأماكن مثل المدارس أو المراكز العامة المهمة لهذا الموضوع؛ حيث تطرح في هذه المنتديات قضايا ثقافية تهم شرائح المجتمع لكي يستفيد منها هؤلاء الناس، مثل التطرق إلى اللغة وما فيها من إبداعات وأساليب جميلة ومحاولة التحدث بهذه اللغة إلى حد ما، وهناك قضية قراءة المجلات الثقافية؛ حيث الإقبال عليها ضعيفاً وما فيها من موضوعات مهمة في حياة الإنسان، وهناك التراث وما تحمله هذه الكلمة من معنى كبير؛ فيدخل تحت هذه الكلمة تاريخ الأدب، والآثار، والحركة الأدبية وغيرها، فعلاً إنه عمل جيد للنهوض بالحركة الثقافية.

خاطرة المناسبات الاجتماعية

المناسبات الاجتماعية التي تصادف في الدولة كثيرة؛ حيث يجتمع الناس في الأماكن الخاصة لهذه المناسبات لتجاذب أطراف الحديث في مختلف القضايا الاجتماعية والتربوية وغيرها، إنها مناسبات جيدة تجمع الأصدقاء والمعارف في مكان واحد.

خاطرة اجتماعية

الحدائق العامة أنشئت لكي يرفه الناس عن أنفسهم بعد عناء العمل من جانب الموظفين والدراسة من جانب الطلاب، هذا هو الهدف من إنشائها؛ بحيث تكون نظيفة بعد مغادرة الناس لها، ولكن العكس؛ حيث تلقى الأوراق والعلب الفارغة ولا يضعونها في المكان المخصص لها، وهذا السلوك غير حضاري؛ فالإسلام يحث على نظافة المكان، وليس تشويه هذا المكان؛ فالحدائق مرافق عامة في الدولة.

والله الموفق.

يوسف الفزيع



المثل التطبيقي من بر الوالدين في حياة النبي ﷺ

عن سعد بن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره».

وعن أبي الطفيل قال: رأيت رسول الله ﷺ يقسم لحما بالجعرانة وأنا غلام شاب، فأقبلت امرأة، فلما رآها رسول الله ﷺ بسط رداءه فقعدت عليه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي».

من أقوال العلماء في بر الوالدين:

قال طاووس: إن من السنة أن نوقر أربعة، وذكر منهم الوالدة.

وقال وهب بن منبه: إن البر بالوالدين يزيد في العمر.

وقال الإمام أحمد: بر الوالدين كفارة الكبائر.

أثر بر الوالدين في السلوك وماذا يزيد المسلم:

١- إن بر الوالدين له أثر كبير في زيادة عمر الإنسان، قال ﷺ: «من بر والديه طوبى له، زاد الله عز وجل في عمره»(١١)، وقال وهب بن منبه رحمه الله: إن البر بالوالدين يزيد في العمر.

٢- إن بر الوالدين سبب في تفريج الكرب، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن ثلاثة نفر انطبقت عليهم الصخرة وهم في الغار، فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران



وامرأتي ولي صبية صغار أرعى عليهم، فإذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني، وإنه نأى به ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقي الصبية قبلهما فانتظرتهما حتى طلع الفجر وسقيتهما؛ ففرج الله منها فرجة».

٣- من بر آباءه بره أبناؤه، والجزاء من جنس العمل، قال ﷺ: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم».

٤- إن بر الوالدين سبب في رضا الله سبحانه وتعالى، قال ﷺ: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد».

٥- إن بر الوالدين سبب في دخول الجنة، قال ﷺ: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه».

عبدالعزيز الشمري

همسة تصحيحية

حقيقة عدنان إبراهيم الذي أفسد ولم يصلح

د. بسام الشطي

للأسف أن دكتوراً كويتياً غير متخصص في الشريعة وأخذ صيته يعلو بسبب الدورات التي يقيمها وحقده الدفين ضد الدعوة السلفية جعله يأتي بأشخاص ويقدمهم على أنهم عباقرة ويملكون الإبداع والعقل الرصين وغيرها من الثناء والإطراء فجاء بعمروخ الذي تطاول على النبي ﷺ وطعن ببعض الصحابة وأنكر القيامة!، وجاء برأس الصوفية الجفري الذي أفسد على الشباب الذين ينتمون إلى تياره ثم جاء بعدنان إبراهيم الذي حاد عن طريق أهل السنة والجماعة ويلبس عباءة الشعوبية التي همها الأول السب واللعن والطعن والتجريح بصحابة النبي ﷺ وأزواجه الأطهار، فعدنان من مواليد غزة ومقيم في النمسا وله مركز إسلامي جعله مسجد ضرار للتفريق بين المؤمنين.

فابتدأ عدنان هذا منهجه بالطعن في معاوية رضي الله عنه ثم طعن في أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن، ثم نال من أصحاب الرسول ﷺ ومنهم أبي هريرة رضي الله عنه وأنس بن مالك وطلحة بن عبيدالله والمغيرة بن شعبة حتى وصل إلى أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهم أجمعين.

ثم تطاول على العلماء فلم يدع منهم أحداً ولم يذر.. ثم في بني أمية وخلفاء بني العباس ثم مدح وأطرى كثيرا بالامامية وعلمائها وحتى أشاد بالمجرم ياسر الخبيث في طعنه بأم المؤمنين..

فضلاً عن اعتراضه على أهل السنة عموما ويصفهم بأوصاف التضليل والتجهيل والنقص مع اعتراضه على الدين، ويملك عدنان هذا الدهاء والخبث ويحيط أسلوبه بعلوم عصرية واطلاع في الفلسفة القديمة والحديثة..

وليس له شيخ أو عالم بل يعتمد على المصادر الشيعية فيما يتعلق بتاريخ الصحابة ويقدمها على أنها مصدر من مصادر أهل السنة، ومنهجه تقديم العقل على الشريعة الإسلامية الغراء، ومزاجه تسليط اللسان بلؤم وشتيمة على الصحابة دون تحفظ!!

وأكثر المتابعين له من الشعوبيين الحاقدين «ثلثين» والثلث الآخر منقسم بين «تنوريين» يقدمون عقولهم القاصرة على الشريعة، ومساكين من أهل السنة..

ومن نماذج ما كتب هذا المجرم بأن معاوية دعي ابن دعي ويصف يزيد بأنه ابن حرام، وميسون زوجة معاوية بأنها تهوى سرجون خادم معاوية! ويلعنه ويصفه بأن عنده عقدة جنسية!!

ومعاوية رضي الله عنه شهد له النبي ﷺ بالجنة حيث قال: «أول جيش من أمتي يغزو البحر قد أوجبوا» أخرجه البخاري، ومعلوم أن أول جيش غزا البحر هو جيش معاويةرضي الله عنه، وقد دعا له الرسول ﷺ بالثبات فقال: «اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به» أخرجه أحمد. وسئل الإمام أحمد عن رجل يشتم معاوية وينتقص منه: قال إنه لم يجترأ عليه إلا وله خبيئة سوء..

■ وطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فيقول تارة بأنها رجلة أي تتشبه بأفعال الرجال والمقصود«برجلةُ» الوارده في حديث الرسولﷺ بأنها تركب الفرس، ولسوء طويته وفساد معتقده جعله يصف أم المؤمنين بمثل هذه الصفة الشنيعة وغيرها من الألفاظ التي يصعب كتابتها.. ومن المعلوم أن النبي كان يحب عائشة ويحب أباها وجاء في الحديث: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» متفق عليه

■ أما طعنه في أبي هريرة رضي الله عنه: فجاء بقوله: إن أبا هريرة أسلم من أجل بطنه أسلم من أجل الخرفان! ويتهمه بأن بني أمية أعطوه الأموال ليروي لهم الأحاديث.. ولقد أثنى المصطفى ﷺ على أبي هريرة رضي الله عنه فقال: «اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين».

■ ويؤكد عدنان دائما على أن الصحابة ليسوا مقدسين ليستبيح بطعنهم. ويقول «انتقدوهم لا تسكتوا عليهم»، ومع ذلك يدعي أنه من أهل السنة، قال الحافظ ابن حجر: اتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم؛ لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤجر أجرا واحدا وأن المصيب يؤجر أجرين! قال أبوزرعة الرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق!! قال ﷺ: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة» أخرجه الترمذي.

■ أما طعنه في علماء الإسلام فقد طال ابن تيمية الذي قال فيه: أنه ناصبي عاشق لبني أمية، وقال عن الذهبي أنه ناصبي هواه أموي، وكذلك قال عن ابن حزم أنه ناصبي، وابن كثير وابن عساكر يؤرخان لبني أمية، والهيثمي هواه أموي، ثم ينتقص الطبري وينتقد أسلوبه في التاريخ، ويقول عن كتاب العواصم من القواصم لابن العربي المالكي كتاب تضليل وتزوير وبهتان. فهذا دليل ظاهر وحجة دامغة على أن الرجل تشيع؛ لأن هذه الكتب قاصمة لظهر من يحبهم!!

● وطعن في صحيح البخاري وصحيح مسلم فيقول هما جهاز إعلامي لبني أمية!!

ولقد أجمع جهابذة الحديث على توثيق البخاري ومسلم وأجمعت الأمة على ذلك..

وأقول هذا الكلام والرد حتى نحمي شبابنا من المتقلبين والحاقدين ونمنع من يسيء للصحابة ولنعيد النظر في هذا الدكتور الدخيل على العلم..

همسة تصحيحية